

جمادى الأولى سنة ١٣٤١ كانون الأول سنة ١٩٢٢

بين صيداء ومكة

٣

مكثنا في جدة الى عصر الثلاثا ٢٣ ذي القعدة و ١٨ تموز ثم اكترينا نحن ورفيقانا الصيداويان ومن معنا من النساء خمسة جمال جمل خاص للأمتعة وجمل للركوب وثلاثة جمال وضعنا عليها الشقادف والشقدف سرير يصنع من الخشب وخوص النخل ويتمكن الإنسان من النوم فيه لكنه متعب جدا لمن لم يعتد الركوب فيه يركب فيه على الجمل اثنان فإذا مال احد الراكبين اختلت الموازنة وكاديهوي ويُصعد اليه على سلم صغير يصحب لهذه الغاية واهل جدة ومكة متفنون صنع الشقادف والكجاوات وهي من خشب واصغر من الشقدف ولعلها أروح وإن كان كبار القوم لا يركبون إلا في الشقدف ويتأنقون في صنعه ووضع الستائر المزخرفة عليه وكان يباع الزوج منه بعشرة مجيديات ولكننا بحكم الضرورة اشترينا ثلاثة ازواج شقادف بخمسين مجيديا ولما عدنا بعناها بعشرة

تهيأنا للسفر الساعة العاشرة عربية ولم نبلغ باب مكة الاحوالي الساعة الحادية عشرة لأنا حديثو عهد بهذا الشكل من الركوب والعادة هناك أن

الباب يقفل بعد الساعة العاشرة ويمنع الدخول والخروج ولم ندر السر في ذلك فأرسلنا أحد رفاقنا الى القيم فأرسل للحال جنديا أمر البوابين بفتح الباب ففُتح فخرجنا وخرجت جميع القافلة إلى أن وصلنا الى رملة فسيحة وكل الطريق رمال وعلى الجانبين جبال جرداء فنزلنا وصلينا المغرب والعشاء جمعاً فسبقتنا بقية القافلة وسرينا في ذاك الليل البهيم منفردين نحن والجمّال وهو حبشي اسمه (مرجان) ولما مضى هزيع من الليل تفقد الحاج خليل جمل الأمتعة الذي قطره بجمله فلم يجده فعاد مرجان القهقرى وبقينا سارين منفردين في ذلك الظلام ومضى على هذا المسرى ساعة فجاء مرجان مصحوبا بالجمل لأنه وجده واقفاً فجاء به ولم يفقد من الأمتعة شيء مع أن الطريق لا تنقطع أبدا خاصة من المتسولين الذين صحبونا من حين خروجنا وهم كبار وصغار أناث وذكران غير أن اكثرهن بنات صغيرات وجلهن من السودان وترى لهؤلاء الصغيرات تفننا غريبا في الاستجداء فينشدن الأناشيد ويمشين مع الجمال القهقرى مشية هي أشبه بالرقص منها بالمشي ومما حفظناه من انشادهن اللطيف قولهن

(ياحجاج بيت الله يقبل حجكم   اوعاجبل عرفات يجمع شملكم)

الى غير ذلك من الأناشيد المؤثرة الموزونة والتكارنة يمجمن القول فيقولون (حاجي سلامات قبول عرفات) الخ وإذا أعطيت احداهن متليكا أو نصف متليك أو تمرة أو كسرة خبز تطير فرحا ولكنك إذا أعطيت الجميع لا يبقى معك درهم ولا زادٌ لكثرتهن هذا في الذهاب أما في الإياب فيقللن جدا لأنهن يقضين الوطر فيرجعن إلى بلادهن غانمات ومن الهنود وغيرهم من يحج متسولا وبعض من يأتون للحج إنما يفدون بقصد النشل والسرقة لكن هذا اصبح نادرا لشدة الحكومة وعقابها الصارم والبعض

يأتون للتجسس ومنهم من يأتي للتجارة وهي على انواع ... ومن الغريب أنك اذا قلت لهؤلاء المتسولين الحفاة العراة اذهبوا معنا الى بر الشام يفرون فرار المعزى من الذئب مع انهم لو أتوا سورية لعاشوا أحسن عيش بالنسبة الى معيشتهم التعسة ولرأوا امامهم باب العمل مفتوحا على مصراعيه لكن تعود التسول والكسل جعلهم يستملحونه .

سرينا الليل كله فتارة نغفو وطورا نستيقظ على صوت من يقول (مايه) أي ماء أو (شاهي) أي شاي لأنه في كل مسافة ساعة أوساعتين ترى قهوة في كوخ من القش وكلما وصلنا الى قهوة نشرب الماء فنجده آجنا فلم نذق الماء العذب حتى بلغنا مكة ولما اصبح الصباح أطللنا على بنية وهي مسجد وقربها قرية كبيرة من اكواخ القش وهي (البحرة) أو البحيرة كما يلفظها الحجاج خطأ وهي رملة فسيحة جعلت محطة بين جدة ومكة يمكث الحجاج فيها سحابة نهارهم ونعوذ بالله من حرها وهجيرها ومائها الآجن وعيشها الخشن وقد مات فيها من الهجير بعض من لا يحتملونه من نساء ورجال والقهوات التي مررنا عليها تسمى رأس القائم «فالرغامة» «فجرادة» «فالفرقد» «فقهوة العبد» وهي مشهورة فالبحرة وفيها نزلنا فوجدنا كوخا من القش خاليا فأقمنا فيه سحابة نهارنا وأدينا اجرته ربع مجيدي ويوجد آبار كثيرة قرب هذه البحرة لكنها آجنة لا تشرب إلا مع الاضطرار وقيل لنا إنه يوجد بئر ذات ماء عذب لكنها تبعد اكثر من ساعة وفي البحرة سوق للبيع والشراء وقهوات لكنها بحالة تعافها النفس وتمجها الطباع وكان المنزل قبل الآن حدة وهي قرية صغيرة فيها نخيل ومياه لكنها غير عذبة وهي من املاك ملك الحجاز وعلى كل حال فالنزول فيها خير من البحرة لأن بعض الشر أهون من بعض ولم ندر لماذا لم يجعلوها محطة ولما حج ابن جبير

الأندلسي في اواخر القرن السادس الهجري كان منزل الحجاج ومحط
رحالهم بين جدة ومكة مكان يدعى القرين وبه بئر معينة عذبة

مكثنا في البحرة الى الساعة التاسعة عربية واخذ الحجيج في النفر فنفرنا
معه ولا تسل عن الازدحام والصياح والضجيج في تلك الساعة ثم سرنا نقطع
تلك الصحاري المحرقة ونحن في ظمأ مستمر لأن ذاك الماء الآجن لايروي
غليلا واكثره اتربة واوحال وحوالي الغروب كانت حدة ونخيلها على
يسارنا ثم جزنا ليلا قهوات سالم والشميسي والمقتله والبستان وفي قهوة سالم
توضأنا وصلينا وينادون هناك على الماء قائلين «توضأ وصل» وبعد هذه
القهوة بساعة العلامتان الفاصلتان بين الحل والحرم ثم مررنا بالمدرج فالشيخ
محمود فجرول وهناك الشكنة العسكرية وهي اول ما شاهدناه من ابنية
مكة وكان ذلك اول الفجر ثم والينا السير حتى بلغنا شعب عامر مكان
نزولنا ودام ذلك زهاء ساعة ولم يرق لنا البيت الذي نزلنا امامه فأخذنا
نبحث عن مكان مناسب حتى اهتدينا الى بيت السيد محمد رشيد وكان ناموس
«سكرتيرا» للحكومة الحجازية وقد توفي من سنتين وهو مكان جيد مشرف
على قسم من بيوت مكة لأنه مبني على هضبة مرتفعة فأخذنا بعد الأخذ
والرد غرفتين علويتين مفروشتين بالسجاد وفيهما المقاعد (الكراسي) وذلك
بثماني ليرات عثمانية مدة مقامنا بمكة غرفة داخلية للنساء وغرفة خارجية للرجال
وامامها أفسحة مكشوفة كنا ننام فيها نحن ورفيقانا وأغلب اهل مكة وجدة ينامون
على السطوح فرارا من الحر كما يفعل بعض اهل الساحل في سورية ول
نقلنا امتعتنا كان جل اهتمامنا في الذهاب إلى الحرم الشريف كي نطوف ونسعى
فذهبنا ودخلنا من باب السلام وطفنا حول البيت سبعة اشواط وعملنا
الأعمال الواجبة والمستحبة ثم خرجنا من باب الصفا إلى الصفا والمرو

واخذنا نسعى سبعة اشواط ايضا وكانت الشمس قد ارتفعت وادركنا الهجير والمسافة بين الصفا والمروة خمس دقائق فالحرم من جانب والسوق من جانب آخر وكنا نهرول أي نعدو عدواً بين المنارتين وما فرغنا حتى اخذ منا التعب مأخذه ولفحنا الحر بسمومه فشربنا شيئا من المبردات وذهبنا الى البيت فاغتسلنا ولبسنا اثوابنا فبقينا محرمين ستة ايام وهذا إحرام العمرة أما إحرام الحج فسيأتي بيانه

مكثنا في البيت الى عصيرة ذاك اليوم «الخميس» وكانت الحرارة ٤٠ بميزان سنتغراد وظلت بعد ذلك تراوح بين ٤٠—٣٨ وبدأنا نشعر باختلاف اهوية مكة ونتذكر قول القائل «إن الله خلق سبعين هواء فخص مكة بتسعة وستين ووزع الهواء الباقي على سائر الدنيا» فإنك بينا ترى الهواء رطبا منعشا إذ تراه حارا مزعجا وبينا تراه خفيفاً لطيفا إذ تراه عاصفا والغالب هناك ريح السموم ومما يلطف الحر جودة الماء وبرودته إذا وضع في الشُّرَب ليلا فإنه يصبح مثل ماء الثلج ويوجد ايضا معمل للثلج صغير لرجل هندي يخرج كل يوم عشرة قوالب صغيرة وزن القالب اقة وربع ويباع بمجيدي ونصف كنا نبتاعه احيانا فنشرب فيه «مع قذارته» الشراب أو الماء المثلج والبوز في الحليب

خرجنا العصيرة سائلين عن بيت الملك أو بيت سيدنا كما يقول الحجازيون لنرى صديقنا الشيخ فؤاداً فلم نجده وأدتنا خاتمة المطاف إلى «الصحية» أو المستشفى فدخلناه فوجدنا هناك في الحديقة اعضاء الوفد الفلسطيني فجلسنا معهم هنيهة من الزمن وخرجنا الى الحرم وكان قليل الازدحام عند وصولنا لكن بعد ثلاثة ايام اخذ يزداد رويدا رويدا حتى كان يغص بزائريه وبالمصلين فيه والطائفين حول كعبته المشرفة وفي اليوم الثاني «الجمعة» بينا كنا مارين

من قرب بيت الأمير زيد إذ نزل من هناك الشيخ فؤاد ومعه ياور الأمير زيد وقالا إنهما ذاهبان لزيارتنا وبعد تجولنا جميعا (ما عدا الياور) وجلوسنا مدة قليلة في ادارة القبلة وصف لنا الشيخ فؤاد دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يعتري المرء هناك من الخشوع والهيبة فبادرنا لزيارة ذلك البيت الكريم والمقام العظيم فنزلنا في سلم له بضع درجات فرأينا بيتا كبيرا ساذجا على الجانب الأيسر وهو بيت كان يستقبل به الأضياف ثم دخلنا بيته الذي كان يجلس فيه وهو بيت متوسط وفي جنبه غرفة ضيقة جدا كانت مكان مصلاه يعبد فيها ربه ولصق بيته بيت خديجة زوجته الأولى وأول من أسلم من النساء واعظم مساعدة له على نشر دعوته بمالها وجاهها وهو بيت مستطيل وبه مكان ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام وهناك فردة من الرحا «الجاروشة» التي كانت تطحن عليها الدقيق وهي حجر اسود وكنا في كل مكان من هذه الأمكنة الشريفة نصلي وندعو الله وحقا أنه استولى علينا خشوع غريب لما رأينا تلك البساطة الغريبة وكيف كان بيت نبينا الذي لا يرضاه احدنا هذه الأيام لخادمه وتذكرنا والذكرى تبعث الشجي والشجن مجد الإسلام وعظمته وما كان عليه مؤسسوه من الأخلاق العالية والخلال الشريفة وما صار اليه اليوم بعد ما ضيعت أخلاقه وطرحت تعاليمه العالية وراء الظهور تذكرنا كيف انبثق نور الإسلام من هذا البيت الحقير البناء العظيم القدر فعمّ المشرق والمغرب فأهاب بنا ذلك التذكار المسرّ أمس المسيء اليوم إلى تصعيد الزفرات وذرف العبرات وما أسرعها في ذاك المقام

وفي اليوم التالي ذهبنا لزيارة السيد عبد الحسين شرف الدين الذي قدم من جدة بعدنا فلم نجده وقد نزل في دار انيقة ذات حديقة صغيرة واثاث حسن مع بعض حجاج الصوريين ولما خرجنا وجدنا الشيخ فؤاد

الخطيب راكبا بغلة وأمامه عسكري لأنه وكيل خارجية الحجاز كما لا يخفى فعدنا وارسلنا من فتش على السيد فوجده وجاء وقال له إن زيارته هذه باسم الملك وافترقنا على أن نزور الملك ظهر ذلك اليوم ووجدنا الوقت ضاق عن دعوة جميع العامليين المنتشرين في شعب مختلفة فذهبنا ومعنا فريق منهم وصعدنا سلم تلك الدار الكبيرة التي تجد على بابها الكبير البدو منتشرين داخلا وخارجا وفي بعض فسحها الخارجية ترى المتسولين نائمين ومكان الملك في الطبقة الثالثة فأدخلونا اولا الى غرفة الأمير زيد وكان هناك قاضي القضاة ونائب رئيس الوكلاء وما لبثنا قليلا حتى دعينا الى الدخول على الملك فدخلنا قاعة كبيرة فسيحة ليس فيها شيء من انواع الزينة سوى السجاد المعتبر وكان جلالته جالساً منفرداً في صدر القاعة فلما أقبلنا وقف وسلم الجميع عليه بتقبيل يده وكان هو يقبل جبهة كل منهم مرحبا ولما استقرَّ بنا الجلوس أخذ يتكلم كلاماً يدل على شدة تواضعه ومكارم اخلاقه وانتصب السيد عبد الحسين فارتجل خطبة وجيزة مناسبة للمقام فلم يمكنه من الوقوف فأتمها قاعدا وكنا دعينا للوليمة الكبرى التي اقيمت في الثكنة العسكرية فأشار الملك الى الاجتماع هناك وبعد مكث ربع ساعة اديرت علينا في خلالها القهوة العربية وكان يديرها بعض العبيد وهم كثيرون خرجنا معجبين بأخلاق الملك وتواضعه وهو حنطي اللون ذو لحية بيضاء يلبس العمامة المكية وهي طربوش من خوص النخل وعليه عمامة وتحته طاقية بيضاء وهو ذو عينين براقتين تدلان على دهاء وذكاء ومع أنه قد بلغ السبعين من سنه أو تجاوزها ففيه همة الشباب ولباسه في مركزه غنباز ابيض وجبة بيضاء من الشاش الهندي كما يلبس في الصيف سائر الحجازيين وهو من الصبح الى الظهر يستقبل الناس ويقضي بين البدو وينظر في المهام ولا يمنع داخلا عليه وهذه الدار قديمة وكبيرة

جدا ذات اربع طبقات الطبقة السفلى للخيول وغيرها من الانعام والطبقة الثانية لجلوس البدو وبعض المستخدمين والثالثة فيهاقلم وكالة الخارجية وبعض الأقلام والرابع مكان الملك والأمير زيد وبعض الوزراء وهي قليلة الترتيب والاتقان وقريب منها الدار التي ينام فيها الملك وهي متقنة نسبة الى دور الحجاز وهناك مسكن الأمير زيد ووالدته وهي تركية الأصل بنت مصطفى عادل باشا أحد الصدور العظام وقيل لنا إن فخري باشا الذي كان قائد المدينة المنورة اخاها وهذا لم نتحققه وأم زيد تحسن الافرنسية والتركية والعربية ولها منزلة عظيمة في نفس الملك لتعقلها وحنكتها وجودة آرائها

وبعد الساعة العاشرة من ذلك اليوم أتانا عسكري من قبل الشيخ فؤاد يدعونا الى الذهاب الى الوليمة في سيارة معدة لنا أمام بيت الملك فذهبنا فوجدنا هناك السيد عبد الحسين شرف الدين وابن عمه والشيخ فؤاداً وولده فركبنا السيارة وما استقرّ بنا الجلوس حتى مرّ موكب الملك فقمنا وسلمنا وكان الملك راكبا جوادا كريما وأمامه فرسان مطهمتان يقودهما العبيد ووراءه ولده الأمير زيد وبقية الشرفاء راكبين الجياد العربية وكلهم يلبسون على رؤوسهم العقل الشريفية والكوفية العربية والمتعمم منهم قليل ويلبسون الجبة والغنباز ويطلقون لحاهم حتى أن الأمير زيد الذي رأيناه في الشام بدون لحية صار في الحجاز بلحية شقراء خفيفة لطيفة وأشار الملك لبعض اتباعه أن نسرع في المجيء فسرنا بعد بطء قليل لأن السيارة لم تسر إلا بعد العناء وهناك عشر سيارات للملك كلها معطلة ومنها سيارة بديعة جدا اهداها اليه ملك ايطاليا وكنا خلال مسيرنا يصطف الناس على الجانبين فيحيوناوكأنهم حسبونا الملك أو احد أنجاله ووصلنا فوجدنا العساكر مصطفة على الجانبين لتحية الملك وبعد جلوسنا قليلا في سُرادق اعدّ في حديقة الشكنة وكان هناك

كثيرون من علية القوم أقبل موكب الملك فخرجنا إلى صحراء جرول ووقفنا صفوفاً مع سائر المحتشدين وكان وقوفنا حذاء الملك فقال لنا إنهم ارادوا أن يستعرضوا الجيش فقلنا لهم لا بأس على بركة الله واخذت الجنود تمر جيئة وذهابا في نظام عسكري تام مشاة وركبانا وهم نحو الفي جندي وبينهم كثير من السودان وغيرهم واغلبهم يلبسون العقال والكوفية وبذلة من الخاكي والنعال العربية في ارجلهم ثم جاءوا بالمدافع واكثرها من عيار ثمانية وما تمّ الاستعراض حتى اشرفت الشمس على المغيب فعدنا جميعا وجلسنا هنيهة فأذن المؤذن وجاء رجل معمم وهو إمام الملك الخاص فأمّ الناس وصلى بهم المغرب وكان الملك من المؤتمين فاطال التعقيب بعد الصلاة ثم صلى النوافل وكانت اعماله على المذهب الحنفي لأنه حنفي المذهب وبعد جلوسنا برهة وجيزة بعد الصلاة في السُرادق قال الملك لنصعد الطبقة العليا فصعدنا وإذا بهو كبير وضع به عدة موائد فدعينا للجلوس على المائدة اليمنى الموضوعة في الصدر وهي التي جلس في صدرها الملك وقال مشيرا الي والى السيد ضموا هذا العجمي بينكم ويعني به قنصل العجم الذي قدم ذلك اليوم لاستلام وظيفته وقد انس بي لتكلمي معه بالفارسية وكان يُقدم الطعام على الطريقة التركية فبعد الحساء (الشوربا) احضروا (سدرا) كبيرا فيه (القوزي) وعلى دائره (الماكروني) ثم جيء ببقية الألوان وهي تزيد عن العشرة وقدموا شكلا من الحلوى بوسط الاكل وشكلين في نهايته ووضعوا (الدراقن) الذي لا يوجد في الشام مثله وكان الطعام طعاماً ملوكيا فاخرا جدا حتى قال لي قنصل العجم إني حضرت موائد الشاه مظفر الدين والشاه احمد والسلطان محمد رشاد فلم يكن الطعام افخر من هذا نعم كان التأنق اكثر في تزيين المائدة وكانوا يضعون كل شكل من الطعام في الوسط وبعد أن يأخذ الكل حاجتهم منه يرفعونه

وكان الملك يضع الطعام بنفسه لمن جاوره أو رآه خجلا وجلس الى بقية الموائد الشرفاء والوزراء وبقية المدعوين وكبار الضباط وبعد الفراغ صعدنا جميعا سطح الثكنة حيث نصبت هناك الكراسي وقد أحسسنا برطوبة منعشة لأن ذلك المكان أجمل مكان بمكة وقدمت القهوة العربية وبعدها الشاي وجرت محاورات مختلفة منها أن احدهم سأل الملك أيّ أفضل أمّ النبي آمنة أم زوجته خديجة فأجاب إنهم يروون أن البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وآله وسلم أشرف البقاع فكيف بالبطن الذي حمله تسعة اشهر وهنا جاء ذكر ابي طالب فأخذ السيد عبد الحسين يروي شعره الدال دلالة صريحة على إسلامه فقال له الشيخ عبد القادر المظفر رئيس الوفد الفاسطيني وما نصنع بما رواه البخاري في كفره قال السيد اثبات الحديث ليس بالسهل وهنا خشي الملك أن يحتدم الجدال فقال دعونا من هذا الحديث لكنه اظهر في الأثناء ما يدل على شدة حبه وتمسكه بولاء أجداده الأطهار واستأذنه احد ادباء المصريين السيد علي منصور في القاء أبيات ارتجلها حين الاستعراض متأثرا بما رآه في الجيش من انتظام وهي

راية للمجد والمجد لهـا   يحتويها بطل عـن بطل
دونها أعناقنـا خاضعة   وهي أسمى من طموح الأمل
فإذا ما رفرفت نحو العلا   نهضت صوب (الحسين بن علي)

فكان لها الوقع الحسن ثم حضرت صلاة العشاء فتقدم الإمام وصلى بنا وبعده رجعنا إلى مجالسنا فرأينا من المناسب نظم ما يسنح به الخاطر فضلا عن أن تلك الوليمة كانت لتكريمنا وإن ذكرتها جريدة القبلة أنها لتكريم الوفد الفلسطيني فقمنا وأنشدنا الأبيات التالية وقد ادخلنا عليها بعض التغيير والاصلاح

أرض الجزيرة قاصيها ودانيها   أصبحت أنت حماها يا ابن حاميها

يامنقذ العرب والأيام عابسة سرّت بأعمالك الدنيا ومن فيها
نشرت ألوية للعرب ظافرة شلّت يدٌ في بلاد الغرب تطويها
سوداء بيضاء خضراء بأحمرها حيّوا (الحسين) وحيّوا من يحييها

فكان لها في نفوس الحاضرين احسن موقع حتى طلبوا اعادتها ثانية وفي مقدمتهم السيد عبد الحسين وكانت الموسيقى والألعاب العسكرية واطلاق السهام النارية متصلة واقترحنا على الملك السعي في ايجاد مؤتمر اسلامي يجمع الهندي والمصري والسوري والفلسطيني والعجمي والعربي للنظر في احوال المسلمين في اقطار الأرض فقال الملك إنه لا يدعو لهذا الأمر لأنه لم ير من المسلمين عطفا وإخلاصا مع أنه لم يقم بما قام به إلا حباً بالمصلحة العامة ولا يسرٌّ في نفسه ادنى بغض للأتراك وغيرهم من المسلمين ثم قال لكنا نحن اهل البيت مازلنا في غصة من المسلمين منذ بدء الإسلام الى يومنا هذا فإذا شئتم انتم أن تعقدوا مثل هذا المؤتمر فلا بأس فقلنا له وأي صلاحية لنا في ذلك ولا يتيسر لنا ابدا في محاورة طويلة لم تسفر عن نتيجة وكان من جملة الحضور الوفد الفلسطيني ومندوب الحجاج المصريين وقنصل العجم وشيخ تركي جليل قال إنه مفتي بورصه وقاضي القضاة وغيرهم ممن لم نعرفهم ومن الغريب أنه لم يتقدم احد من الحاضرين لتعريف المدعوين بعضهم لبعض

ولم يدع من العامليين غيرنا وغير السيد عبد الحسين شرف الدين والظاهر ان ذلك لخدمتنا القضية العربية . وقد اهدى الملك الى السيد عبد الحسين ستة رؤوس غنم وستة اكياس دقيق وبطاطا وأرز . وحوالي الساعة الرابعة عدنا بالسيارة الى مكاننا معجبين بتلك الحفلة الباهرة ومكارم اخلاق الملك العربية الهاشمية

وفي العدد الآتي إن شاء الله ذكر بقية مشاهداتنا في مكة ونبذة في تاريخها وتاريخ آثارها الكريمة و كل آت قريب

كيف قضى الترك
على الامبرطورية البيزنطية*

١

يشتغل العالم السياسي الآن بحل معضلة من اشد المعضلات الكونية . وهي مشكلة قسطنطينية عاصمة الامبرطورية البيزنطية سابقاً ، وما يتعلق بها من الخلاف بين الترك واليونان خلفاء البيزنطيين الذين حاولوا الإثآرلهم ، وطمعوا باسترداد مجدهم ولما كان تغلب العثمانيين على البيزنطيين ادى الى انقلاب كبير في العالم ، اذ فضلا عن تسليمه للترك مفاتيح الغرب ، كان له تأثير عظيم في يقظة الغرب ونهضته العلمية كما هو معلوم ، رأينا أن نكتسب هذه الفرصة لنبين كيف حصل هذا التغلب ، فنقسم البحث الى قسمين ، يكون الأول منهما تمهيدا للثاني ، فنوجز فيه تاريخ الامبرطورية البيزنطية قبل تركيا ، ثم نبسط في العدد الثاني من المجلة الأسباب التي مكنت العثمانيين من القضاء عليها .

﴿ عهد الأمبرطورية البيزنطية الأول ﴾

(٣٣٠ – ١٢٠٤ م (٦٠١ هـ)

على انقاض مدينة بيزنطة القديمة اقام قسطنطين الكبير احد امبراطرة الرومان مدينة سميت قسطنطينية نسبة له (٣٣٠م) ولأسباب دينية وسياسية اتخذها عاصمة له ، وكان ذلك ممهدا الى انقسام الأمبراطورية الرومانية الى دولتين عقب موت احد خلفائه تيودوس (٣٩٥ م) فالتي عاصمتها قسطنطينية دعيت شرقية ، والتي قاعدتها رومة ، دعيت غربية

ولما كان اليونان هم عصبية الأمبراطورية الشرقية صبغوها بصبغتهم منذ القرن الرابع ، ثم تغلبوا على عرشها بعد أسرة يوستنيانس ، فعرفت

---

* بقلم صاحب التوقيع ، كتب خصيصا لمجلة العرفان مستندا بذلك على كتابه «فلسفة التاريخ العثماني» الذي سيظهر قريباً .

بالأمبراطورية البيزنطية .

وبينما كانت هذه الأمبراطورية آخذة بالتجدد والنشاط بما بثه فيها اليونان من الحياة الجديدة، كانت امبراطورية رومة تتلاشى تدريجاً بالأمراض الاجتماعية وبتأثير توالي غزوات القوط . والحن، المغول وغيرهم من البرابرة

نحباً في الاختصار نجعل تقسيم البحث عن عهد البيزنطيين حسب توالي الأسر المالكة بدل الكلام عن كل من الأمبراطرة على حدة.

١ أسرة تيودوس وآل تراقية ٣٩٥ — ٥١٨ م

إن كافة الذين خلفوا تيودس، ما عدا مرسين Marcien (٤٥٠— ٤٥٧ م) لم يكونوا اكفاء، ومع ذلك فقد نجح البيزنطيون بدفع كل من الهون البرابرة، والفرس، رغم اشتباك الكنيسة الشرقية بمشاحنات مزعجة على أنه ولئن افضى الاضطراب المذهبي الى إلقاء مقاليد السلطة الدينية الى الأمبراطرة، ولكن ذلك لم ينه الخلاف بل زاد الهيجان شدة حتى ادى في عهد انسطاس الى التقاطع مع البابوية، هذا ولما انقرضت أسرة تيودوس، كادت الدولة تتلاشى بسبب الثورات العسكرية والاختلاف على العرش، ولا سيما أن الذين خلفوهم على الملك كانوا غالباً من أسر دنيئة لم ينالوا ارتياح الشعب وانما تغلب اسرة يوستنيانس كان منقذا لها

٢ اسرة يوستنيانس ٥١٨ — ٦١٠ م

خلف جستان الأول يوستنيانس الشهير، وفضلا عن تعهد هذا الشريعة الرومانية بالاصلاح العظيم، وعدا عنايته بارتقاء الصناعة البيزنطية، طمع باعادة عهد العظمة الرومانية سياسياً : فاندفع كالبحر الزاخر، حتى قضى على مملكة الواندل بافريقية ٥٣٤ م وعلى دولة اوستروغوط، في ايطالية وحتى استولى رغم الفيزيغوط، على الجانب الجنوبي الشرقي في اسبانية

غير أن مساعيه الهجومية اضعفت قوته الدفاعية تجاه فارس ، كما أن السلاف ، والهون ، والبلغار ، ثابروا على غزو مملكته في ايامه ففي عهد خلفائه افرغوا خزينتها ، فادى ذلك الى سقوط هذه الاسرة عن العرش حين اساء الأمبراطور موريس الى الجند .

٣ اسرة هرقل ١٢ ق هـ — ٩٩ هـ ٦١٠م — ٧١٧ م

لقد لاشى هرقل في انتصاراته على الافار Avares ، وفارس التأثير السيء الذي حاق في الأمبراطورية بعد يوستنيانس بسبب الانشقاق الداخلي ، ولكن ظهور العرب وقتئذ محق عظمته : فإنهم في اثناء انهماك خلفه بالمشاحنات الدينية استولوا على فلسطين ، وسورية ، والموصل ، ومصر وقبرص ورودس ، ولولا قيام الأسرة الايزورية (Isaurieme) وقتئذ لفازوا في امتلاك قسطنطينية نفسها .

٤ أسرة الايزوريين ٩٩هـ — ٢٦٣ هـ ٧١٧م — ٨٦٧ م

لقد استطاع الأمبرطوران الأولان من هذه الأسرة أن يدفعا العرب عن قسطنطينية وطرف آسية ، كما اوقفا تيار البلغار ولكنهما لم يقتدرا على دفع الاسلام عن اعتقادهم ،

ذلك أن البيزنطيين اعجبوا ببساطة التقاليد الاسلامية وقتئذ فدعا بعضهم قومه الى رفع التماثيل والصور من الكنائس إسوة بالمساجد ، وعلى اثر ذلك شبت ثورات داخلية دموية ، ولما كان الأمبراطرة فيها ما بين موافق ومخالف كان يشتد الخلاف بتعاقبهم حتى اذا ما تولت تيودورا واعادت الصور والتماثيل ٢٢٨هـ — ٨٤٢م ، سكنت تلك الثورات المخربة

سكنت ولكن بعد أن اثرت تأثيرها : وعدا اعادة كل من العرب والبلغار الكرة على قسطنطينية ٧٨٣م و٨١٣ م فقد اضاع البيزنطيون في

اثناء ذلك حق حمايتهم البابوية .

٥ اسرة المكدونيين ٢٥٣ — ٤٤٩ هـ ٨٦٧ — ١٠٥٧ م

اذا ذكرت هذه الأسرة فانما يذكر معها مجد البيزنطيين الذي عزه كفاءة اكثر المالكين منها ، فإن الظروف كما ساعدتهم ازاء الدولة العباسية فاستردوا بسبب تقاطع اجزائها ما ملكته منهم حتى بلغوا الفرات والدجلة ، فقد ساعدتهم ايضا تجاه الأمم الغربية ففازوا فيها عدا جنوب ايطالية ، بكل من البلغار والمجر والروس ، ونشروا بينهم دينهم مع سيادتهم السياسية ولكن اذا ذكرت هذه الأسرة يذكر ايضا معها انشقاق الكنيسة الارثوذكسية الشديد الذي وقع في عهدها .

٦ اسرة كومنانس ٤٧٣ — ٦٠١ هـ ١٠٨٠ — ١٢٠٤ م

ليس في التاريخ السياسي خطر على الأمم مثل التنازع على التاج فقد خلف أسرة المكدونيين السابقة تنازع من هذا القبيل فقضى على كل اصلاحاتها ، واودى بالهيبة التي كانت للامبرطورية حتى تهجم عليها فضلاً عن نورمان صقلية ، وعدا السرب ، سلاجقة الترك فبلغوا البوسفور

على أن استتباب الأمر لأسرة كومنانس انقذ الأمبرطورية مدة قرن ولكن لما عاد البيزنطيون بعده الى تزاحمهم على العرش اضاعوا في هذه المرة الملك وخلفهم عليه اللاتين .

ذلك أنه لما بلغ بدوين دوفلاندر البندقية في حملته الصليبية : وكان الكسي كومنانس قد تغلب على عرش قسطنطينية قسرا وخلع اخاه الأمبراطور اسحاق لانج ، التجأ هذا الى بدوين ، فما رده خائبا بل تحول بجملته معه الى قسطنطينية وارجع اليه التاج المغصوب

وكان الحظ يخدم بدوين ، فلما مات بعد قليل ذلك الامبراطور

البيزنطي انتخبه جنده ومواليهم امبراطوراً على قسطنطينية .

وهكذا قام على انقاض امبراطورية الرومان الشرقية دولة لاتينية تولى على عرشها سبعة ملوك في مدة ٥٧ عاماً ،غير أنه لم تستتب لهم الراحة لما اتصل في ملكهم من الاضطرابات الداخلية فضلاً عن الحروب الخارجية ولا سيا مع المملكة الافلاقية البلغارية .

بيروت محمد جميل بيهم

حكم عربية

من عامل الناس فلم يظلمهم ،وحدثهم فلم يكذبهم ،ووعدهم فلم يخلفهم فقد كملت مروءته ، وظهرت عدالته ووجبت اخوته (النبي صلى الله عليه وآله)

عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء (علي عليه السلام)

لئن أرى لعقل الرجل فضلا على لسانه أحب إليّ من أن أرى للسانه فضلا على عقله فمن حسن عقله غطى عيوبه (المهلب)

الرأي السديد أحمى من الأسد الشديد (اكثم بن صيفي)

ازرع الأحرار بسيبك واحصد الأشرار بسيفك (حكيم)

العشق أسم لما فضل عن المحبة ، كما أن السرف أسم لما جاوز الجود ، والبخل أسم لما جاوز حد الاقتصاد (الجاحظ)

الرأي يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الرأي (الفضل بن سهل)

لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير (المنصور)

العاقل لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق (حكيم)

لو صوِّر العقل لأظلمت معه الشمس ولو صوِّر الحمق لاضاء معه الليل (اعرابي)

غرائب العادات*

بعض نتفات منها

الأوستراليون معدودون من اشد الأقوام الأولين اغراقاً في التوحش وهم مولعون بتزيين صدورهم وظهورهم وخصورهم ومعاصمهم بشعور الحيوانات المختلفة واوبارها . وكثير من هؤلاء إذا اكلوا الذبيحة لا يخرجون ما في احشائها ومنهم من يأكلها مع جلدها دون أن يسلخوها . وهم لا يدخرون شيئاً للغد وليس لهم همٌّ غير إملاء بطونهم . قد يبقون اياماً دون أن يطعموا طعاما . واذا قذفت لهم الأمواج بحوت من حيتان البال احيانا يتطايرون اليه سراعا ويضرمون النيران لإخبار القبائل الأخرى ثم يدهنون جسومهم بالزيت ويتسلقون جثة الحوت حتى يتخذوا لهم من طبقة الشحم فيه طريقاً الى طبقة اللحم . وقد قال الربان « غره ي » الذي حضر ضيافة من هذه الضيافات : « ليس اقبح لدى الناظر واكره من رؤية الفتيات الجميلات من الأوستراليين خارجات من بين طبقات قديد البال المتفسخ ! . »

والأستراليون لا يقولون بالموت الطبيعي ويرون أنه من عمل اعدائهم فلذلك يكثرون من الحروب . واذا دفنوا موتاهم جعلوا فوقهم كثيباً من التراب كي لا يخرجون منه . وبعضهم يربط رجلي الميت بالجثة ويوثقهما وثاقاً شديدا لهذا الغرض ايضاً . والقبائل التي تسكن في الجنوب من اوسترالية تقطع رؤوس الموتى وبعد أن تنزع ما في القحوف من الأعضاء تسد الثقوب بأنواع الصدف وتستعمل تلك القحوف كالطاسات للشرب ا .

* هذه هي المقالة الثالثة من غرائب العادات وقد نشرت المقالتان الاوليان في المجلد السابع وغرائب العادات في لبنان اقتبسه عن كتاب لبنان

ومنهم من يترك الميت فوق عريشة الى أن تأكل لحمه الطيور فيجمع العظام الباقية ويدفنها في التراب . وبعضهم يضع الجثة جميعها في ارومة شجرة ثم يحرقها . ومن اغرب العادات في اوستراليا حملهم نعش الميت معهم في حلهم وترحالهم ! . وكثيراً ما شوهد حمل الامهات جثث اطفالهن الهامدة ستة اشهر أو أكثر . ومنهم من اذا مات هرم من ابطالهم عمد الى جلده فسلخه والى عظامه فعرق ما عليها من اللحوم واخرجها نقية وصرّها مع الجلد في لفافة كالقماط وحملها مع العشيرة في الحضر والسفر .

ومن الأقوام من يخاف ارواح الموتى ويجهد لتسكين حدتها وسورتها واستجلاب عطفها ورأفتها . ومنهم من يجتنب الدنو من مساكن الأموات واشيائهم وبعضهم يعتقد أنه يستطيع تبعيد تلك الأرواح عن المساكن بتوسله ببعض الوسائل . والأسكيمو يخرجون جنائزهم من فرجة يفتحونها خصوصاً في بعض جهات البيت ولا يخرجونها من الأبواب المعتادة خشية أن تتعرف الروح على الباب فتعود الى المسكن . ثم يرمون خلفها الحطب المشتعل كي لا تستطيع الرجوع . واقوام (پوروژ) عندما يقتلون مجرماً يبعدون روحه باللجب والصخب وقعقعة العصي . وبعض الأقوام كقوم «بابو» يعتقدون إمكان حبس الأرواح فيخرجون الى الغابات ويضرمون فيها النيران بضعة ايام ويرقصون ويغنون ويضجون باللغط واللجب الى أن يرغموا الروح – بزعمهم – على الدخول الى تمثال مصنوع من الخشب على شكل الانسان ، ثم يعتقدون بعد هذا أن الروح لا تستطيع أن تاتي بضرر وأنها لا تألو جهدا في معاونة اقرباء المتوفى ويطلبون منها بعد ذلك المعونة للنصر على العدو أو لدفع اذاه أو لشفاء المرضى أو للدلالة على اماكن الصيد الصالحة .

ومن الاوستراليين من يشق الحاجز بين منخريه ويضع فيها قطعة من الخشب أو العظام للتزين كما أن بعضهم يعمد الى الوشم بأحجار الصوان القاطعة المحددة او بفلوس الحيتان العظيمة كالبال وغيره. والزينة بالوشم على هذه الصورة امر فاش في الرجال اكثر من النساء وهم يشمون الظهر والكتف والصدر على اشكال خطوط مختلفة .

واكثر الهنديين يحرقون امواتهم وبعضهم يلقونهم في نهري «الغانج» و«جومنا» وبعض الفارسيين في «بومباي» يضعون جثث الموتى في الفضاء فوق القلل المسماة «قلل السكوت» — وهي اماكن مرتفعة يبنونها لهذا الغرض — ويتركونها كذلك معرضة لجوارح الطير حتى تبقى منها العظام فيجمعونها ويطرحونها في بئر في وسط القلة مصنوعة لهذا القصد .

والبراهماويون من اهل الهند الذين يحرقون موتاهم ، لا يجزعون حين عملهم هذا ، وهم في تقديمهم الموتى الى النار اشبه بمن يقدم ابريق القهوة اليها ليسخن الماء الذي فيه . وكان من العادات عند الهنديين احراق الزوجة فوق قبر زوجها حينما يموت . ولم يكن هذا ضروريا لكل ارملة بل الأرملة التي تريد أن تبقى حية بعد زوجها لها ذلك على أن تقص شعرها وتلبس الثياب البالية ولا تخرج من كسر بيتها ولا تتنزه وان تعيش عيشة ذل وتقشف . والأرملة مخيرة بين هذين الأمرين لكنها في الغالب ترجح الثواب الذى تعتقد حصوله في الوجه الأول على العذاب الذي ينتابها في الوجه الثاني :

واهل الصين يعدون صغر حجم القدمين دليلا على اصالة الشخص ومبلغه من الشرف والحسب والجمال والكمال .ولذلك يعمد اهل البيوتات في الصين الى لف اقدام البنات الصغار باللفائف حينما يكن في سن الخامسة

أو السادسة ليحولوا دون نمو اقدامهن فتبقى القدم اشبه شيء بالكف المقبوضة . وكبار الصينيين يتركون لأظافيرهم حرية النمو فينمو الظفر ويطول حتى يبلغ طوله نصف الاصبع ! .

ومما يسترعي الأنظار في الصين العقوبة المسماة بعقوبة «الف جرح وجرح» وهي انزال حكم الموت بالمجرم بعد التمثيل به وجرحه في اماكن عديدة من جسده من جدع انف وقطع اذن ووخز القلب بسنان أو بسكين وغير ذلك . وقد يعملون هذه الأعمال بالاقتراع فيكتبون انواع العقوبات والمثلات المختلفة على سكاكين مخصوصة ثم يخرجون سكيناً بعد سكين وينفذون ما خط على نصابها من العقوبة ، فإذا اتفق أن احدى هذه العقوبات المنفذة اولاً كانت القاضية على المجرم حسبوها من حسن حظه .

والصينيون قوم فاشٍ فيهم الانتحار فشواً هائلاً حتى في هنات الامور ومن غرائبهم فيه قولهم لمن يريد سلب اموالهم أو اكلها بالباطل : «اعطني مالي أو أنتحر» . وكثير المنتحرون منهم بداعي الانتقام . ونحن نرى أن الإقدام على اتلاف النفس امر خطير يبعد عن مخيلتنا ، ولكن العقل الصيني أو الدماغ الصيني يرى ذلك من السهولة بمكان لما يترتب عليه من الشرف وحسن الذكر بالنظر الى العادات الصينية فإن قاتل غيره للانتقام ينكل به عند الصينيين تنكيلا شديدا ولا تقام له (المراسم والطقوس المعتادة للأموات بخلاف قاتلي انفسهم للانتقام فإن فعلهم ينظر اليه بعين الاعجاب والاعظام ويقيمون له الحفلات الشائقات ويخلف المنتحر لأسرته عنوان البطولة والشرف . وفوق ذلك فإن الذي يسبب انتحار غيره ينظر اليه نظر القاتل ويعاقب على ذلك كما يعاقب قاتل النفس المحرمة فلذلك اذا وازنا بدماغ صيني وعواطف صينية بين قتل الغير وبين قتل النفس

للانتقام، نجد الشق الثاني ارجح واقرب الى الصواب . لأن المنتحر على هذه الصورة يكسب الذكر الحسن والفخر الخالد من جهة وينتقم من خصمه ويوقعه تحت طائلة القصاص من جهة اخرى ! . ولكي يفهم المنتحر – على هذه الصورة – الحكومة بعمله ومقصده يدبر تدابير كثيرة منها الانتحار أمام بيت خصمه . ووضع بطاقـة في جيبه تشير الى اسباب الانتحار وقـد يكتب ذلك على بشرة جسده خشية أن يسرق الخصم البطاقة ، وبما أن الصينيين يعتقدون أن الدنو من جثة الميت يوقع في نتائج وخيمة مخوفة لا يستطيع أن يدنو الخصم من جثة المنتحر ليمحو الكتابة عنها .

ومن عادات سكان «سيام» و«قامبوج» – من الهند الصينية احراق موتاهم ودفن رماد جثثهم . وأما ملوكهم فإنهم يبنون لهم – اذا ماتوا – بيتاً فخماً من الخشب يزينونه بأنواع الزينة ثم يضعون الملك الميت فيه ويضرمون بالبيت النار حتى يحترق . وبعض سكان «سيام» يوصي بتوزيع لحمه على الطيور فإذا مات انفذوا وصيته وقطعوا اشلاءه واعضاءه قطعا ووزعوها على جوارح الطير .

ومن عادات نساء «بيرمانيا» – من الهند الصينية – الاعتناء بستر باطن القدم، وهن يعتبرن أن ذلك اوجب من ستر افخاذهن وأن في كشفه عاراً اشد ويرين أن اجمل الأسنان اشدها سواداً فلذلك يجهدن في تسويد اسنانهن بمادة خاصة . .

ونساء «تيبت Tibet» في الصين لا يخرجن من بيوتهن قبل أن يسودن وجوههن لاعتقادهن أن ترك تسويد الوجوه عند الخروج من عادات البغايا والمومسات . وقد تكونت هذه العادة فيهن قبل بضعة عصور بأمر من «دالاي لاما» . وفي المقايسة بين هذه العادة عند نساء «تيبت» وبين

العادة المتعارفة عند الشرقيات والغربيات من تبييض وجوههن بالمسحوق المعروف (بالبودرة) يجد الباحث العجب العجاب من تناقض العادات واختلاف معنى الحسن باختلاف الأنظار .

ومن غريب عادات التيبتيين تقطيعهم الميت ارباً ارباً واطعامه لكلاب الأزقة إن كان من الفقراء وللكلاب المقدسة المرباة في المعابد إن كان من الاغنياء ولمن شاء منهم أن يحرق ميته أو يلقيه في الأنهار اذا لم يرد اطعامه للكلاب .

وكان من عادات (المغول) اذا مات احد كبارهم او رئيس من رؤسائهم الروحانيين أن يحرق ويؤخذ رماده ويمزج بالكلس ويصنع من المزيج بناية صغيرة ذات اربعة اركان ويوضع فيها اصنام ويجعل لها فتحة يضعون فيها القناديل المضاءة . واذا كان الميت من السوقة ينظر احد الكهنة في يوم ولادته فيرجعه — بحسب ما هو متعارف عندهم — الى عنصر الماء أو التراب أو النار أو الحديد وبالنظر الى حكمه يدفن الميت في التراب أو تحت الأحجار أو في ارومات الأشجار أو يحرق بالنار أو يعرض للهواء حتى يأتي عليه الفناء . وقد تركت اكثر العادات اليوم .

ومن طقوس الجنائز عند قبائل (ياقوت) التي هي فرع من فروع الأتراك والساكنة على ضفاف نهر (لهنا) في سيبريا وبين البحر المتجمد الشمالي وجبال (يابلونووي) أن يلبسوا الميت افخر ثيابه وملابسه ويربطوا يده الى جنبه ثم يضعونه في نعش ضخم ويضعون في النعش سكيناً وصوانة و(صوفانة) وشيئاً من الزيت واللحم وغيرهما مما ينبغي للمسافر . ثم يقودون الى جانب النعش احب جياده اليه حاملا القدر والفأس وما ضارعهما من اواني البيت وادواته ويحفرون في ظل شجرة قبرين احدهما للميت والآخر للجواد ثم يقتلون الجواد في اثناء دفن الميت ويطرحونه في لحده المعد له

ثم يذبحون فرساً يأكلون لحمها ويشدون جلدها على اغصان الشجرة .

ومما يوصف عند (القرغيز) - وهم فرع من الأتراك في آسيا الوسطى لمعالجة العين ، (عيون البقر) ، ولمداواة الرعن (ضربة الشمس) التكلم أمام المصاب بكلمات الفحش والبذاءة لاعتقادهم أن هذا المرض يأتي من قبل انثى من الملائكة فإذا سمعت الكلام الفاحش خجلت وتركت المريض

ومن غرائب العادات عند بعض الجاهلات من نساء دمشق في مداواة (الفتق) والمرض المعروف بالطب (بداء الرثية - روماتيزم) وفي عرف العوام (بالعصبي) ، ان يؤخذ المصاب يوم السبت قبل طلوع الشمس الى مرقد يدعى (مرقد الشيخ شمعون) فيطوف حوله سبع مرات ثم ينزل من هناك ويغطّس في نهر (قليط) وهو النهر الذي يحمل قاذورات جميع مراحيض دمشق - يفعل به مثل هذا سبع مرات في سبعة سبوت فيشفى المريض - على زعمهن - مما اصيب به . ونهر (قليط) هذا فرع في حي الميدان من دمشق تغشاه نساء القرى وبعض نساء المدينة العقم ويغتسلن بمائه على ثلاث جمع في وقت اذان الظهر وحينما يغتسلن يدعين بهذا الدعاء : (ياقليط قلطني . ابعث لي ولدا يخ . . . علي ويمطني !) ويكررن ذلك وهن يغتسلن ومن عاداتهم ذبح ديك أو خروف أو جدي تحت المغتسل الذي يغسل فوقه الميت ، اذا توفي يوم السبت أو ليلة السبت . وعدم ادخال الصابون من باب الدار : بل تجلب من فوق سطوح الدار بطريق الجيران .

ومن عادات اللبنانيين في شفاء الصدور ، تجريعه لبن اتان (حمارة) وفي انقاذ المذعور (المرعوب) تجريعه بول انسان ، وتعالج (بثرة العين) بأن يشحذ المصاب بها من سبع نساء اسم كل منهن مريم ولذلك سميت (بثرة العين) (شحاذا) ويطعم الذي شحذ لكلب اسود . ومن الخرافات الشائعة

عندهم في المناحات ان الميت اذا بلع الكفن سبب ذلك موت كثيرين فلهذا عند وضع الجثة في اللحد يشق الكفن من جهة الوجه ويثنى. ومنها أن يتركوا السراج الذي اوقد في غرفة المتوفى ليلا فيبقى مسرجاً طول النهار الى أن ينطفىء بفراغ زيته.

ومما يجري من الغرائب عند اللبنانيين المسيحيين في عيد الغطاس - وهو اليوم السادس من كانون الثاني - ان عطسة الطفل في هذه الليلة تدل على زيادة سنة في عمره فكلما عطس مرة سرّت الأم ولذلك تقول له (صحة) و(نشو) . ويستحم الناس تلك الليلة بماء الينابيع ويسهرون فاتحين الأبواب ليمر المسيح (ع) ويقول للناس : دايم دايم : معتقدين أنه يمر بهم وأن جميع الأشجار تركع أمامه الا التوت لأنه جبار فلذلك يقطعون بعض جذوعه اليابسة ويوقدونها بسهرتهم انتظار المرور المسيح . ويتخذون الخميرة وهي قطعة عجين تلف في قماش جديد ابيض ويعلق فيها بعض قصلات من الحنطة ونباتات (القويسة) و(بخور مريم) ويعلقونها في شجرة غير التوت وتبقى ثلاثة ايام وثلاث ليال ولكنها تغطس كل صباح في عين ماء بيد بكر قبل الشمس فيتحول فطرها الى خمير يستعمل في السنة الجديدة ويجب أن تعجن الخميرة العذراء البكر ويحركون المؤن البيتية لتزيد وتنمو.

ومن عادات بعضهم في عيد قطع رأس يوحنا المعمدان الذي يقع في ٢٩ آب أن يضعوا فيه فوق رؤوس اولادهم ليلا بطيخاً بعددهم دون تنقية وفي الصباح تكسر رؤوس البطيخ فمن كانت بطيخته اجود كان الأسعد حظا ويسمى (البطيطيخي) .

ومن غرائب العادات في الزواج عند سكان شبه جزيرة (قامچاتقا) أن الذي يطلب الزواج يخدم مدة في بيت ابي البنت التي يطلبها فإن وافق

اهلها على تزويجها به قال له ابوها : (إن كنت تقدر أن تقارب البنت فافعل) فيجتهد حينئذ لمقاربتها والنساء يجتهدن ليمنعنه ذلك فإن استطاع مقاربتها بحيلة أو وسيلة تزوجها .

وبيع الأولاد عادة من عادات الزنوج ، واكثرهم انما يتزوج لهذه الغاية . وعند هؤلاء لا فرق بين تربية الماشية وتربية الأولاد .

ومن المظالم التي يجريها ملوك الزنوج باسم العادات التضحية بالاسارى على قبور اقربائهم أو قبورهم عند موتهم وقد قال سائح انكليزي أنه رأى ذبح سبعة آلاف اسير على قبر والدة احد الملوك المتوفاة . ومن العادات عند قبيلة من قبائل الزنوج تدعى (وواودوعا) دفن رجل وامرأة مع رئيسهم اذا مات . المرأة تجلس وتضع رأس الرئيس الميت فوق ركبتها والرجل يقف مدججا بالسلاح فوق رأس الميت ، ثم يهال عليهم تراب القبر وهم على هذه الحال . ومن عادات الزنجيين وضع الماء واللبن (الحليب) فوق قبر الميت وبما انهما يتبخران بتأثير الحرارة بعد حين يعتقد الزنجيون أن الروح خرجت من القبر وشربتهما .

ومن عادات قبائل (ساقالاو) من سكان جزيرة (ماداغسقار) أن ينظروا الى الطالع عند ولادة ولدهم فإن كان الطالع سعيدا ربوا الولد واحسنوا الالتفات اليه وإن نحساً قتلوه في الحال او طرحوه في غابة من الغابات لتأكله سباع الوحوش

هذا ما توفقت الى جمعه من غرائب العادات ومن تصفح ما جمعته منها الى الآن يتبين له الفروق الروحية العظيمة والتباين الغريب في طباع بني البشر وكونهم على طرفي نقيض في كثير من العادات والأخلاق وبهذا يحكم بأن الحكمة القرآنية : (ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم) هي خير ميزان يزان به البشر اخذ الله بناصيتنا جميعا الى سلوك المحجة الواضحة وركوب الطريق المؤدية الى خير الدنيا والآخرة

دمشق اديب التقي البغدادي

الحقيقة في الخيال

جوًى ليس تخبو في الجوانح ناره وثائر وجد لا يقر قراره
وهل يملك السلوان صب بحاجر هواه وفي اعلى الابيرق داره
له مقلة انسانها بدم الحشى غريق وقلب ليس يطفى أواره
اذا لاح برق خفّ يقفوه لبه وارسى من الطود الأشم وقاره
ويحجبه من ريم رامة انسه ومن قلبه تهيامه ونفاره
ويغرى باشفار العيون وإن تكن بما ضمنت اشفارهن شفاره
يحنُّ الى شيح الغضا وعراره وما قصده شيح الغضا وعراره
وكل اقتراح في الغرام فإنما يرى عنده دون الأنام ابتكاره
ولم يك مغرى بالسلاف مصفقا اذا لم يكن بالناظرين اعتصاره
بنفسيَ من اشكو انكسار جفونها وماشاقني في الجفن إلا انكساره
وإن يصمني مزور طرف تجيله فما راقني بالطرف الا ازوراره
لئن راعها باز بفوديّ صائح فذلك ليل صاح فيه نهاره
ومعترك هذي الحياة وانما بياض مشيب العارضين غباره
وهل نافع عهد الشباب اذا مضى ولم تنقضِ بالصالحات قصاره
وهل ضرَّ من اعطى الصوارم همه مضاءً وعزما ان يشيب عذاره
وما حازم من لم يمارس بدهره خطاراً اذا ما الدهر جاشت خطاره
ومن يدع العليا حذار مذلة يقده الى الذل الطويل حذاره
هو المرء من لحم وعظم وسائل من الدم لولا لبه واختباره
ومن تتصباه مغاني دياره تجرعه كأس الهوان دياره
يرى الحرُّ ورد الموت اعذب مشرعاً اذا كان في ورد الحياة صغاره

هم الناس شتى في اختيار وفطنة وحرهم من لم يشنه اختياره
ومن لم يكن في عفة من ضميره فأحرى به أن لا يعف ازاره

* * *

وذي ضغن عارٍ من الحلم والنهى وكم ودّ لو بي كان يلصق عاره
يحاربني في جهله فكأنما غدا طالبا ثاراً وفضلي ثاره
اقول له والغدر يقطر ماؤه بصفحته والحقد تقدح ناره
أتستر عيباً بين جنبيك فاضحاً وفي ذمة الاظهار اضحى استتاره
أتهصر يبس العود تبغي به رواً وما كان يبس العود يروي اهتصاره
نصحتك لاتركب من الجهل مركبا تسيمك ذلاً عيسه ومهاره
ونفسك صنها عن هواها فإن من يطيع هواه في هواه انتحاره
ومن يحتقر قدر الكريم فإنما بما نال من قدر الكريم احتقاره

* * *

وبحر ظلام خضت فيه وهمتي سفين وعزمي ناره ومناره
كأنيَ في احشائه الدر كامناً واسدافه اصدافه ومحاره
كأني ضمير فيه يبديه نجمه ويخفيه في جنحي دجاه اعتكاره
وللروم جيش ان سطا فيه جحفل من الزنج لا ينجيه منه فراره
فدرعيَ من هذا ومن ذاك صارمي وافرنده من ضوئه وغراره
أادم فيه النجم يخفق قلبه وطرف السها قد مال فيه غراره
جرت فلكه رهواً وفي خضر موجه تدفِّعها في لجتيها بحاره
وصاحبت فيه الذئب يعسل طرفه وسرباله من دجنه ودثاره
كلانا ظلام الليل احمل ظهره ويؤنسه من كل فج قفاره
كلانا له في الليل والسير حاجة يطول صعودي نحوها وانحداره
وإن وحدت في السير ما بيننا فلم يكن كسفاري في ابتغاها سفاره

احاول امراً لا يحاول مثله ... ولم يستو سري به وجهاره
وليس سوآء من يرى القوت همه ... ومن همه علياؤه وفخاره
اذا ما السحاب الجون اصبح حائلا ... ولم يجد غيري لم ترقني عشاره
وليس سوى العليا نوادي اذا اغتدى ا ... لفرزدق لا تصبيه الأنواره

* * *

وقطرٌ حشا قطريه جهلا وذلة ... وفي غير ضيم ما استهلّت قطاره
افكر في أصلاحه وتروعني ... امور بها افساده وتباره
لئن رضعت در الصغار صغاره ... فما برحت منه تساقى كباره
تصيد البزاة الشهب فيه بغاثه ... وتجثم لا تلقى مطارا نساره
لأضبعه فيه جؤآر وإنما ... به الاسد الضرغام اخفت زاره
فلا ولد فيه يرق له اب ... ولا عطفت فيه لطفل ظؤاره
يشبُّ ولكن لا عن الطوق عمره ... وينبت لكن في الهوان عذاره
فشا الظلم حتى قد شكا منه ظالم ... وعزّ على المظلوم فيه انتصاره
حبست به طَرفي وطِرفي كليهما ... وان قد نبا فيه بطرفي مغاره
اسائل فيه دارسا من رسومه ... عفته من الغر الغوادي غزاره
لقد درست آياته مثلما اغتدت ... مراحا ومغدى للخطوب دياره
ولست ترى فيه مجيبا سوى الصدا ... تردده آكامه وقفاره
فجباره يثني الذليل قياده ... وفي كفه اصفاده واساره
ولبته الارهاق والذل طوقها ... ومعصمه غل الهوان سواره
ويمناه يلويها الصغار كما اغتدت ... على العسر والاقتار تطوى يساره
واضلعه من رائعات زمانه ... حوانٍ ومن فقر دوامٍ فقاره

النبطيه ... سليمان ظاهر

اصل الحياة
نظرية جديدة

حار العلماء في سر هذه الحياة وضلوا في البحث عن اصلها فذهبوا في تأويله مذاهب شتى فقال الأوائل بالتولد الفجائي أي ان الحي يولد فجأة من غير الحي بطريقة خفية لا نعلمها وأتى المتأخرون بنظريات مختلفة فمن رأي اللورد كلفن وهلمهولتز ان بزور الأحياء هبطت الى ارضنا مع الرجم أو النيازك المنقضة وعللوا بقاءها حية أثناء سيرها الينا بتمكنها من احتمال الحرارة الشديدة فإن بزور المكروبات Spores وجراثيم الاحياء تقاوم الحرارة والجفاف مدة طويلة دون أن تفقد خاصية الحياة الكامنة فيها وقالت طائفة أن الحي يتكون من الجماد بالتركيب الكيماوي من المواد الكربونية المركبة والمنتشرة في الأرض كما تتركب المواد الكيماوية الاصطناعية كالكافيين وسكر العنب وحامض الاوكزاليك وغيرها من المواد التي تمكن الكيماويون من مجاراة الطبيعة في صنعها من الأجزاء التي الفتها منها الطبيعة ولا تزال نظرياتهم في دور الطفولة ولا يزالون في ليل دامس فسواء اتتنا جراثيم الاحياء من الرجم أو غبار الكواكب أو من ارضنا فذلك لا يعلل اصل الحياة بل تشير كل هذه النظريات الى حقيقة وجودها وكيفية نشئها دون أن توقفنا على سرها الغامض . وقد قام اليوم عالم اسوجي اسمه سفانت اوغست ارهنيس Svante August Arrhenius وهو ممن نالوا جائزة نوبل المعروفة يزعم أن بزور الاحياء والجراثيم هبطت الينا من العوالم البعيدة عنا ملايين الاميال وان المكروبات التي تنشر الاوبئة في ارضنا كالطاعون مثلا وغيره تأتينا من الغبار المتطاير بين السيارات . هذه هي خلاصة نظرية العلامة ارهنيس الآنف الذكر وقد عقدت مجلة العلم العام الاميركية فصلا بهذا الموضوع الخصه لقراء العرفان لما فيه من الآراء العلمية الحديثة :

قال احد علماء الاميركان الفلكيين أن الادلة الفلكية الحديثة ترينا أن المريخ خال من الحياة ومعدل حرارته ٦٠ تحت الصفر ومناخه جاف يفوق مناخ الصحراء ويعتقد الدكتور ارهنيس المذكور الاعتقاد نفسه ويقول أن المريخ صحراء رمال متجلدة قاحلة وبعكس المريخ الزهرة فإن بها جوا مغبرا يدل على وجود الهواء الصالح لحياة الحيوانات السفلى وقد شك الاستاذ وليم بكرين Prof. Willam H. Pickering مدير مرصد جامعة هارفرد وصاحب نظرية ترع المريخ المشهورة كل الشك في هذا

الرأي . ومن المعروف الآن عند جل علماء الفلك بأن ترع المريخ ليست اقنية ماء ويعتقد الاستاذ بكرن أنها آثار كلاء ويزعم ايضا أن الجليد الذي يغطي اقطاب هذا السيار العظيم هو ماء متجمد لا رواسب غاز حامض الكربونيك كما يزعم بعض الفلكيين واتى بكثير من الادلة الجديدة على وجود ماء بصورة بخار تجعل الحياة النباتية والحيوانية ممكنة في المريخ . وهذان الرأيان المتناقضان أي امكان وجود الحياة في المريخ او عدمه هما شغل العلماء الشاغل بين مثبت ومنكر .

وقد قامت فئة من العلماء مؤخرا تزعم ان هواء الزهرة اقرب السيارات الينا والتي حجمها يقرب من حجم ارضنا شبيه بهوائها (هواء ارضنا) وقد نفت الارصاد الدقيقة التي جرت في مرصد جبل ولسن بكليف هذا الزعم واثبتت خلو جو الزهرة من بخار الماء والاكسجين وعدم صلاحيته للحياة وبالرغم عن ذلك يصر بعض الفلكيين على القول بوجود غيوم متلبدة في جوها وأن حرارتها قريبة من حرارة ارضنا وقد احتدم الجدال في هذا الموضوع وتاقت النفوس الى معرفة الحقيقة ومما زاد هذا البحث لذة واهمية السعي المستمر الى مخاطبة العوالم العليا بواسطة الامواج اللاسلكية

وقد جدد اليوم العلامة ارهنيس هذا البحث النفيس بما اتى به من الآراء الجديدة فقال أن بزور الاحياء وصلت الينا بواسطة اشعة النور فالفضاء ممتلىء من بزور الاحياء واحيانا ذرات المكروبات Spores التي تتساقط الى ارضنا أو غيرها من السيارات فتنمو حيث تجد شروط الحياة ملائمة لها . ويعتقد ايضاً بأن نور الشمس مركب من ذرات من نور متناهية في الصغر تقذفها الشمس في الفضاء على الدوام وتمطر الشمس جانب الارض المقابل لها وابلا من هذه الذرات النورية فيتكون منها رغما عن صغر حجمها قوة تحدث ضغطا على الارض يوازي ٧٥٠٠٠ طنا ويعاكس جاذبية النظام الشمسي معاكسة نسبية . إن ذرات الغبار المنتشرة في فضاء السيارات اصغر من ذرات النور المذكورة وبها (الغبار) جراثيم الحياة وبما أن ذرات النور اكبر منها تدفعها اثناء سير النور في الفضاء الينا فتنزل الى ارضنا أو لغيرها من السيارات حاملة جراثيم الاحياء أو بزورها .

ومن الممكن أن تقتلع هذه القوة النورية التي يعبر عنها بالضغط النوري بعضا من احياء الارض الصغيرة وتصعد بها الى العوالم الاخرى فتتصل الزهرة والمريخ بمدة عشرين يوما ويقول هذا العلامة إن كثيرا من هذه لاحياء تهلك قبل وصولها الينا ولكن

الصدف تبقي في بعضها خاصية الحياة فتصل الى العوالم التي بردت حرارتها واصبحت الحياة فيها ممكنة فتنمو وتكثر وتنشىء عالما كبيرا وعليه ترى اشتباك الكائنات وعلاقة بعضها ببعض فإن عالم المريخ الذي يتصوره علماء الفلك لا يفرق عنا كثيرا

واذا كان الضغط النوري الآنف الذكر يدفع جراثيم الاحياء الينا فليس بمستبعد أن يقذف المكروبات التي هي اصغر من بزور الأحياء الى ارضنا ويرى الاستاذ ارهنيس أن الزهرة أخت ارضنا قابلة لنمو الأحياء السفلى فجوها المشبع بالبخار ومناخها الحار يجعلانها مرعى خصبا ومطارحب الأنواع الجراثيم الحية وقد توسع في نظريته فنسب مصدر الاوبئة الفجائية التي تظهر على الارض كالطاعون مثلا الى العوالم العليا تأتي مع ذرات الغبار التي مرّ ذكرها وحينما تمر الزهرة بيننا وبين الشمس تسنح فرصة انتقال هذه الاحياء الى ارضنا بواسطة الضغط النوري فإن اشعة الشمس اثناء سيرها الينا تدفع ذرات الغبار المتطايرة في جو الزهرة والمملوء بجراثيم الاحياء الينا فتصل بمدة عشرين يوما وتندفع من غارجونا الى العوالم الاخرى وهكذا يحصل التبادل بين العوالم التنائية ما بقيت الارض ارضا والسماء سماء

وستظل مشكلة الحياة سرا غامضا يتعاصى كشفه على ائمة العلماء ولايزيدون على ما توصل اليه فيلسوف المعرة الذي اخترق بقوة بصيرته حجب العلم فقال

والذي حارت البرية فيه   حيوان مستحدث من جماد

الطبيب

صيدا   شريف عسيران

النجوم

اتدري النجوم بما عندنا   وتشكو من الأين أسفارها
وتغبط غانية في النساء   تعبط في بيتها فارها
بني آدم كلكم ظالم   فما تنصف العين أشفارها
وقد أهلت بالخنا داركم   فلا أبعد الله اقفارها

ابو العلاء المعري

ايها القلم

إنك خير صديق في هذه الحياة الخائنة الغدّارة ، لا تعرف للتلون والمواربة معنى ولا مبنى ، بل دأبك الطوع والاخلاص لصاحبك ، في حالي بؤسه وشقائه ، وشدته ورخائه . إنك في مذهبي ارق قيثارة افتتن وسيفتتن بها الناس الى ما شاء الله ذلك لأنك نغمة الشاعر ، وسلوة الخاطر ، ونزهة الفؤاد ، ولطالما أسرّ اليك الناس بما تشتمل عليه خواطرهم وما يجول في نفوسهم . فكنت لذلك حافظا امينا ودودا . بل إنك النجم الثاقب عينه ، تتلألأ المعاني فوق شقيك ، فتودعها الطرس كأنها نور وزبرجد ولؤلؤ

لاغرابة أيها القلم ان صدرت عنك الغرائب ، ولا عجب إن كنت مصدر العجائب ، فقد جمعت في شقيك بين الجمال والقبح والنفع والضر . فانت وايم الحق اجمل من الجميل إن استخدمك صاحبك لشريف الأغراض ، وجميل الشؤون . واقبح من مرأى الرذيلة إن كنت للضلال عونا ، وللقتل الحرية والفضائل سلاحا .

لقد نظرت اليك فرأيتك تكفكف الدموع والعبرات المترجرجة في مقل اليائسين والبائسين . والفيتك تخفف من البلوى ونكد العيش . وتعزي المساكين المستضعفين وشهدتك تثير نار الحروب في وجه كل معاند مزهوّ متأبّه ووجدتك مرشدا للاصلاح منيرا سبل النجاح . فاكبرتك ورب الكعبة ، وكنت امامي موضع العجب والعز والنباهة . ثم نظرت ثانية . فوجدت السم الزعاف يتقطر منك ، والخبث واللؤم والوغادة والوضاعة تتحدر مع مدادك ، فتظلم لها العيون ، وتسودّ من تأثيرها اعماق القلوب . فلعنتك لعنة الانسان لعزازيل (١) وخفتك كما أخاف الجحيم ، وماكنت كذلك لولا أن سيرك صاحبك الأول في الطريق القويم مدفوعا بدافع الشرف والوجدان وهوى بك الثاني الى دركات المواربة والمخاتلة ، مغترا بالدرهم الطنان والأصفر الرنان .

ان شأنك اليوم اصبح شأن مسبية قد وقعت بين ايدي ملقين ' ملاذين ' ذوي قلوب مريضة ' لا تعرف سوى نصب الحبائل والاشراك فهم يستخدمونك في اغراضهم الدنيئة ' ويسخرونك لاطماعهم واجشاعهم التي لا يعرف لها حد ولا غاية . ويحاربون بك انصارك واعوانك . اولئك الذين ينتصرون جهدهم للحق والحقيقة . فانت دائما في حرب مستمرة مع هذا العالم الحسي ولا اعلم اتستطيع النجاة والتخلص من ذلك يوما ما ! !

فرعيا لانصارك وذويك ايها القلم ' لأنهم انصار الخير والسلام . وسحقا لأعدائك ' لأنهم يقيدونك تقييد الظالم للامم الضعيفة ' ويقفون في طريقك حجر عثرة يغرون بك الحيف والضير والسلام

دمشق وجيه بيضون

---

(١) هو اسم ابليس القديم

فوات نهج البلاغة

٢

ومن كلامه (ع)

روى عمرو بن سعيد عن حبيش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد عثمان بالبيعة يوم الدار قال له امير المؤمنين عليه السلام حركك صهرك وبعثك على ما صنعت والله ما املت منه الا ما امل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم

ومن كلامه (ع)

روى مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد (ع) يقول خطب الناس امير المؤمنين بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال أنا سيد الشيب وفيَّ سنةٌ من ايوب عليه السلام وسيجمع الله لي اهلي كما جمع ليعقوب شمله وذاك اذا استدار الفلك وقلتم ضل أو هلك الا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوؤوا[1] الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم [2] واطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصرا ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقوَ من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاه بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو اسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم الأدنى من اهل بدر ووصلتم الأبعد من ابناء حرب

لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم قمركم كملأ شهر[3] وكليلة تمّ فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة[4] واعلموا أنكم إن اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم

(١) بوؤوا من باء بذنبه اي اعترف وندم (٢) قدسكم طهركم (٣) القمر ملأ الشهر اي ليلة البدارة وليلة التم ليلة تمام البدر (٤) الحوبة الخطيئة

وكفيتم موئنة التعسف والطاب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلا يبعد الله إلا من أبى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

ومن كلامه (ع)

ما رواه مسعدة بن صدقة ايضاً عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) قال خطب امير المؤمنين (ع) الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله تعالى لم يقصم[١] جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الأمم إلا بعد ازل وبلاء.[٢] . أيها الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب. واستدبرتم من عصر. معتبر[٣] وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات[٤] من قد اباده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزرع ومقام كريم فها هي عرضة المتوسمين[٥] وانها لبسبيل مقيم تنذر من نابها[٦] من الثبور[٧] بعد النضرة والسرور ومقيل من الأمن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الأمور فواها لأهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غير مأمون ويساً[٨] لهذه الأمة الجائرة عن قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يرعوون من عيب كيف ومفزعهم في المبهات الى قلوبهم وكل امرىء منهم إمام نفسه اخذ منها فيما يرى بعرى[٩] ثقات لا يألون[١٠] قصدا ولن يزدادوا إلا بعدا لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورّث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونفورا عما ادّى اليه فاطر السموات والأرض العليم الخبير فهم اهل عشوات[١١] كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل الى نفسه فاغرورق[١٢] في الأضاليل هذا وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيّ عن بينة وإن الله لسميع عليم فياما اشبهها امة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعايتها ويااسفاً اسفا يكلم القلب

(١) القصم الكسر بشدة (٢) الازل الشدة والضيق (٣) محل للاعتبار والعظة
(٤) عرصات جمع عرصة وهي الساحة الوسيعة التي لا بناء فيها (٥) المتوسم المتفرس في الأمر
(٦) اتاها وقصدها نائبا عمن قبله (٧) الهلاك (٨) مثل ويح (٩) جمع عروة
(١٠) لا يستطيعون والقصد طريق العدل (١١) جمع عشوة وهي الظلمة والكهف الملجأ
(١٢) وقع وغرق

ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا ابعد مهلكي على قرب مودتها وتأشب [١] الفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحور [٢] الفتها بغضا فلله الاسرة المتزحزحة [٣] غدا عن الأصل المخيمة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوكفة [٤] الروح من غير مطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن اخذ به أينما مال الغصن مال معه مع أن الله وله الحمد سيجمعهم كقزع [٥] الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم ركاما كركام [٦] السحاب يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم [٧] اليها كسيل العرم [٨] حيث لم تسلم عليه قارة [٩] ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود سننه [١٠] يغرسهم الله في بطون اودية ويسلكهم ينابيع في الأرض ينفي بهم عن حرمات قوم ويمكن لهم في ديار قوم لكي يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجندل [١١] من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون [١٢] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليذوبن ما في ايديهم من بعد التمكن في البلاد والعلو على العباد كما يذوب القار والآنك في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير منها

أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد نهشها [١٣] فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن آنس ما تكون فيها احذر ما تكون لها فإن صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور أشخصه [١٤] منها الى مكروه

ومن كلام له عليه السلام من خطبة ورد ذكرها في نهج البلاغة نذكر هنا ما لم يرد هناك

ألا فاعملوا في الرغبة والرهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا

---

(١) التأشب التألف والاجتماع (٢) تحور ترجع (٣) اسرة الرجل اهله الادنون والمتزحزحة المتباعدة (٤) المتوكفة المنتظرة (٥) جمع قزعة وهي القطعة من الغيم اي يجمعهم كما تجمع السحاب المتفرق وخص الخريف لأنه اظهر الفصول في ذلك (٦) الركام المتراكم بعضه على بعض (٧) المستثار محل الثوران وهو الهيجان والانتشار (٨) سيل العرم هو الذي ارسله الله على قوم سبا (٩) القاره بالتخفيف الجبل الصغير والاكمة التل (١٠) الطود الجبل والسنن الطريق (١١) الجندل الحجارة وارم حجارة تنصب في المناور يهتدى بها وتطلق على الشام في قول (١٢) يريد بلاد الشام (١٣) النهش اللسع والعض والأخذ بالاضراس والنهس بالسين الاخذ باطراف الأسنان (١٤) اشخصه ازعجه وسار به

معها رهبة وإن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها رغبة فإن الله قد تأذن (١) للمحسنين بالحسنى ، ولمن شكر بالزيادة ولا كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيه السرائر واني لم أرَ مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وإنه من لا ينفعه اليقين يضره الشك ومن لا ينفعه حاضر لبه ورأيه فغائبه عنه اعجز.

ومن كلامه عليه السلام

أيها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل (٢) فيكم المنايا واموالكم نهب للمصائب ما طعمتم من الدنيا من طعام فلكم فيه غصص (٣) وماشربتم من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها أيها الناس إنا خُلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار الى دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلام

ومن مختصر كلامه في الدعاء الى نفسه وعترته عليهم السلام

إن الله خصّ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة واصطفاه بالرسالة وأنبأه بالوحي فانال (٤) في الناس وانال وعندنا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامم فمن يحبنا ينفعه إيمانه ويتقبل عمله ومن لا يحبنا لا ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله وإن دأب (٥) في الليل والنهار قائما وصائما

ومن كلام له عليه السلام حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد ابن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد بن حارثة

روى الشعبي أنه لما اعتزل سعد واصحابه امير المؤمنين (ع) وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثنى عليه ثم قال

أيها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من قبلي وانما الخيار للناس قبل أن يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن

«١» تاذن اقسم واعلم «٢» تنتضل تترامى للسبق على حتوف البشر فبعض بخترمه القتل وبعض المرض وبعض التردي الى غير ذلك «٣» الغصص بضم الغين جمع غصه وبفتحها مصدر غص يغص وشرق غص بالماء «٤» انال اصاب «٥» دأب جد واجتهد

بيعتكم اياي فلتة(١) وليس امري وامركم واحد واني اريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم وايم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن للمظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بيني وبينهم

ومن كلامه عند نكث طلحة والزبير بيعته وذهابهما الى مكة للتأليب عليه والتأليف على خلافه

أما بعد فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع (٢) بما امر وبلغ رسالات ربه فلمّ به الصدع (٣) ورتق به الفتق(٤) وامن به السبيل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر(٥) في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامر فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما عرفتموه اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم عليّ تداك الإبل الهيم (٦) على حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وأن لا يبغيا الأمة الغوائل(٧) فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما للأولين وخلافهما لي ولست بدون الرجلين ولو شئت أن اقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرني بهما

ومن كلامه لما اتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة

قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون صاحبه ولا يدعي طلحة الخلافة إلا أنه ابن عم عائشة(٨) ولا يدعيها الزبير إلا أنه صهر ابيها(٩)

«١» الفلتة وقوع الأمر فجاءة من غير تدبير وروية «٢» صدع اظهر «٣» لم الصدع جمع به ما تفرق «٤» الفتق الشق والرتق الالتئام ٥ الاحنة والوغر الحقد والعداوة ٦ تزاحمتم علي تزاحم الابل العطاشى على ورود الماء ٧ جمع غائلة المهلكة ٨ عمرو التيمي جد طلحة ولد عامرا جد ابي بكر وعثمان جد طلحة فابو بكر بن عثمان بن عامر وطلحة بن عبيد الله بن عثمان ٩ كانت اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين وهي اخت عائشة تحت الزبير

والله لئن ظفرا بما يريدان ليضرب ابن الزبير عنق طلحة أو ليضرب طلحة عنق الزبير ينازع هذا على ملك هذا وقد علمت أنها الراكبة الجمل(١) لا تحلُّ عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا في غير رضا الله(٢) حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويرجع ثلثهم والله إن طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطئان ومايجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر أو يتفكر مفكر . لقد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون

ومن كلامه لما نزل بذي قار وأخذ البيعة على من حضره ثم تكلم

فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسوله ثم قال

قدجرت امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى تسليما لأمر الله تعالى فيما امتحننا به ورجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من أن يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم. نحن أهل بيت النبوة وعترة الرسول واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا واحدا ولاشهرا كاملا حتى وثبا ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني

ومن كلامه في مقام آخر

روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة بأمير المؤمنين علي عليه السلام بذي قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال (٣)

يااهل الكوفة إنكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما(٤) واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا ونصابا(٥) انتم اشد العرب ودًّا للنبي واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم عند نقض

١ اشارة الى الحديث قال رسول الله ذات يوم لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الاذأب تنبحها كلاب الحوأب (وسيق في كتب الحديث والتاريخ بقية الخبر) والحوأب اسم موضع بين مكة والبصرة ٢ في نسخة الا في معصية الله ٣ ورد بعض هذا الكلام في نهج البلاغة مع اختلاف كثير في العبارة ٤ القصد استقامة الطريق والمراد هنا اعدلهم استقامة ٥ النصاب الأصل والمرجع

طلحة والزبير وخلفهما(١) طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجها اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع أنه قد بلغني أن اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت عليه السلام فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين واثنى عليهم ثم قال

لقد علمتم معاشر المسلمين أن طلحة والزبير بايعا طائعين غير مكرهين راغبين ثم استأذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ماعقدا ولاتحكم ماابرما وارهما المساءة فيما عملا

النجف احمد رضا

هل علمت؟

أن مجموع مافي اوروبا من (الراديوم) ٤٠ غراما وفي اميركا ١٣٠ غراما ثمنها كلها ٤،٧٥٠،٠٠٠ ليرة انكليزية

وأنه توفي في أعمال كندا فلاح بلغ المائة والسابعة عشرة من سنه وقد ظلّ يشتغل في حقله الى آخر نسمة من حياته

وأنه صنع في اميركا صابون من دقيق الذرة رخيص الثمن يرغي وينظف جيدا ويزيل اللطخ عن الجلد والثياب

وأن اغنى أغنياء العالم اليوم هنري فورد صاحب الأتوموبيلات الشهيرة ويبلغ دخله السنوي الصافي ٢٢ مليون جنيه

وأن المستر شيلد وهب مدرسة كمبردج الطبية تسعين الف جنيه لينفق ريعها السنوي على تعليم التشريح

وأن الاميركيين بدأوا يعرضون عن دور الملاهي حتى نقص دخلها في السنة الماضية ١٨٠ مليون دولار

صيدا ابراهيم جوهر

١ الخلف المخالفة ويضم اوله

حقائق عن الحرب الكبرى
٣

٤١ يقال إن العدد النسبي للمدافع الرشاشة الألمانية يفوق سواه، فهل هذا صحيح ؟

نرجح صحته لأن الألمان خاضوا غمار الحرب بخمسين الفاً من المدافع الرشاشة (في اول عام) ثم زاد عددها في المدة الأخيرة حتى بلغ ٧٥ الفاً رغم مـا فقدوه في ساحات الحروب والألمان يحسبون أن لكل عشرين جنديا (في الخطوط الحربية) مدفعاً رشاشاً واحدا وهذا الحساب لم تبلغه القوات الحربية من سائر الدول .

٤٢ إن بعض البقع التي كانت ساحات حروب لا تزال ملأى بقذائف لم تفجر افلا تأتي هذه القذائف بضرر جسيم على الفلاحين وسواهم ؟

قد حدثت اضرار عظيمة من تلك القذائف الظاهرة والمدفونة ففكر المخترعون بطرق عديدة لاتقاء خطرها واحسن ما فكر به المخترعون هو آلة كهربائية اكتشفها عالم افرنسي وهذه الآلة مجهزة بجهاز كهربائي وتتطلب رجلين ليديرا حركتها ويراقباها فيشعران بكل المواد المعدنية المدفونة في عمق يخشى منه الضرر ويقدران أن يكتشفا قذائف فدان من الأرض في ساعة واحدة لا غير ، وقد عثروا على كثير من القذائف التي لا يخشى ضررها بسبب الخلل الذي طرأ عليها واكثرها من صنع السنة الأولى من الحرب يوم لم يكن صنع القذائف متقنا الاتقان المطلوب أما السنوات الأخيرة من الحرب فقد اتقنت فيها القذائف حتى ندر أن يطرأ خلل على احداها .

٤٣ ما هي الأشراك الخطرة التي تركها الألمان عند انسحابهم ؟

تركوا انواعاً كثيرة من الأحابيل التي بثوها في كل الانحاء حيث عسكروا منها انابيب غليظة محشوة بمواد مفرقعة تنفجر بعد انسحابهم بمدة قصيرة والمرجح أن فندق دي ڤيل في باپوم دمرته احدى هذه الأنابيب . ومن الأشراك ما يكون على هيئة خوذة ومنها مايكون على هيئة اكليل أو على هيئة حجر وغير ذلك من الأشكال والأنواع التي كانت مدسوسة في الثرى بأماكن مختلفة ولا يقدر اليراع أن يصف ما احدثته من الخسائر والأضرار

٤٤ ما هي اكبر المدافع البرية التي استخدمت في هذه الحرب ؟

اكبر مدافع استخدمت هي ذات عيار ١٥ (إنشا) اطلق بها الألمان القنابل على دنكرك فقابلهم البريطانيون بمثلها . ولم يذع استخدامها كثيرا بسبب ضخامتها الهائلة لأنه لا يمكن نقلها إلا بالقطار الحديدي ، إلا أن المدافع الألمانية التي من هذا العيار اصغر حجما من المدافع البريطانية . واستخدم البريطانيون مدافع ذات عيار ١٢ (إنشا) في ساحات المعارك فقابلهم الألمان بمدافع ذات عيار ١١،٧ واستخدم الألمان مدافع ذات عيار ٥،٩ فقابلهم البريطانيون بعيار ٦ وقد اخترع الألمانيون مؤخرا مدفعاً هائلاً ترمى قذائفه الى مسافة ١٢٠ كيلومتراً إلا أنه لم يأت بالفائدة المنشودة .

٤٥ هل استخدم الألمان الدبابات (التانك) ؟

لاشك في أنهم استخدموها أو استخدموا ما يقاربها شكلا وقد كان في الحسبان استخدامهم الدبابات وانتفاعهم بها لولا اضطرارهم الى الانسحاب .

﴿ الفصل الثاني ﴾

« في الأساطيل والأمور البحرية »

٤٦ ما هي القوى البحرية التي كانت عند الدول المحاربة عام ١٩١٤ ؟

	انكلتره	المانيا	فرنسا	روسيا	النمسا	ايطاليا	اميركا
دردنوط اول	٢٢	١٦	٢		٢	٤	١٠
〃 ثاني	٤٠	٢٠	٢٠	٨	٦	٨	٢٣
بارجة حربية	١٠	٥					
طراد مسلح	٣٤	٩	٢٠	٦	٣	١٠	١٤
〃 خفيف	٩٧	٤٠	٥٠	٧	٩	٧	٢١
مدمرة	٢٢٠	١٣٣	٧٤	٩٦	١٢	٢٨	٦٠
قاذفة للالغام	١٠٩	٥٥	١٦٦	٢٩	٥٥	٨٧	٢١
غواصة	٧٣	٢٤	٦٩	٢٢	٦	١٦	٣١

٤٧ ماذا زيد على هذه القوى خلال الحرب ؟

لم نقف تمام الوقوف على تفاصيل انباء السفن الانكليزية المستحدثة في الحرب

انما الأمر الذي نعلمه هو أن بريطانيا كان لديها عند اعلان الحرب بوارج عديدة من طراز سوبر دردنوط (اعلى من دردنوط) قيد الصنع وعدد كبير من الطرادات الخفيفة والمدمرات والغواصات . وفضلا عن ذلك فقد كان لديها ٤ بوارج ناجزة من طراز دردنوط وهي بارجتا الحكومة العثمانية وبارجتا حكومة شيلي (في اميركا الجنوبية)) أما فرنسا فكان لديها ٦ بوارج باسم دانتون (قيد الصنع) وهذه البوارج تعد من طراز دردنوط ومعنى دردنوط عديمة الخوف . وقد اغرقت غواصة المانية احدى هذه البوارج الست في ١٩ آذار سنة ١٩١٧ ولو تسنى لفرنسا تطبيق برنامج سفنها الحربية الذي رسمته قبل الحرب لقدرت أن تزيد ٩ بوارج سوبردردنوط على اسطولها . أما السفن الحربية التي زادتها المانيا بعد اعلان الحرب على اسطولها فلا يعتد بها . وأما روسيا فكان لديها يومئذ ٤ بوارج دردنوط على اهبة الاستعمال وكان عندها ثلاث بوارج دردنوط على شاطىء البحر الأسود قيد العمل وقد اغرقت احدى هذه البوارج الثلاث . ولو قدرت ايطاليا على اتمام برنامجها البحري لكانت اضافت ٦ بوارج سوبر دردنوط الى اسطولها وفوق ذلك فالغواصات الألمانية اغرقت احدى بوارجها (ايطاليا) الاربع التي هي من نوع دردنوط واسمها ليونادو دافنشي ولما دخل الاميركيون الحرب اضافوا الى اسطولهم المذكور آنفا ست بوارج سوبردردنوط

٤٨ ما هي السفن التي ضمتها بريطانيا الى اسطولها بعد أن ابتاعتها منها الحكومات الأجنبية أو اوصت بصنعها عندها ؟

(١) البارجة اجنكورت التي صنعتها باسم حكومة البرازيل ثم اشترتها تركيا فادخلتها الى اسطولها بعد أن كانت سائرة الى الاستانة

(٢) البارجة رشادية التي بنيت في معمل شركة ڤيكرز وهاتان البارجتان من طراز دردنوط .

(٣) مدمرتان كبيرتان لحكومة شيلي محمول كل منهما ١٨٥٠ طنا وسرعتها ٣١ عقدة بحرية

(٤) ثلاث مدمرات صغيرة لحكومة البرازيل تحمل كل منها مدفعين من عيار ٦ (انشات) واربعة من عيار ٤٫٧

(٥) بارجتان عظيمتان من نوع دردنوط لحكومة شيلي اسم الاولى آلميرانت

كوشران والثانية آلميرانت لاتور وقد صنعت هاتان البارجتان في معمل شركة آرمسترنغ ودخلتا في حوزة الاسطول البريطاني على اثر اعلان الحرب .

٤٩ وهل هذه السفن التي ضبطتها بريطانيا قوية ؟

يبلغ محمول بارجة آجنكورت ٢٧ الف طن وسرعتها ٢٢ عقدة وعليها ١٢ مدفعا من عيار ١٢ (انشا) . اوصت البرازيل بصنع هذه البارجة بعد أن سمتها ريوده جنيرو فاشترتها تركيا منها وسمتها السلطان عثمان . والبارجة رشادية محمولها ٢٣ الف طن وعليها عشرة مدافع من عيار ١٣٫٥ (انش) ولما ضبطت هذه البارجة سمتها ارن لما اعلنت المانيا الحرب على روسيا كانت هاتان البارجتان تقومان بتمرين حربي (مناورة) فابتاعهما المستر تشرشل حاملا تبعة ذلك الابتياع على عاتقه فقام مجلس الوزراء لهذا الامر وقعد ولو لم يفعل ذلك المستر تشرشل لكانت تحاربنا تركيا بهما الآن .

٥٠ هل تقدرون أن تفيدونا شيئا عن الاسطول الروسي البلطيكي ؟

عندما سعرت نار الحرب كان عند روسيا ٤ بوارج دردنوط في بحر البلطيك محمول كل منها ٢٣ الف طن عدا ١٢ مدفعا من عيار ١٢ (انشا) وعلاوة على ما ذكر كان اسطول روسيا البلطيكي يتضمن ٤ بوارج دردنوط من الدرجة الثانية اقدمها البارجة المسماة تسافتش التي امتلكتها روسيا في حرب اليابان سنة ١٩٠٣ ويتضمن ايضا ستة طرادات مسلحة وقد أغرق حديثا احدها المدعو بالادا ولو قدر الالمان على ضبط بوارج هذا الاسطول الاربع القوية لاصبحت قوة اسطولهم لا يستهان بها .

٥١ ما هي السفن التي سلمتها اليابان لروسيا ؟

ارجعت اليابان لروسيا ثلاث سفن : (١) ساغامي وكان اسمها الاول برسفيت (٢) تانغو وكان اسمها الاول بولتافا (٣) الطراد سويا وكان اسمه الاول فارباغ اسرت اليابان هذه السفن في حرب الروس واليابان سنة ١٩٠٤ — ١٩٠٥ وقد زار سويا اوستراليا في بداية الحرب

٥٢ كم كانت درجة اميركا البحرية في بداية الحرب ؟

اذا قسمنا اهمية الدول البحرية ببوارجها ذات المدافع الضخمة الثقيلة فدرجاتها (الدول) كانت في عام ١٩١٤ كما يأتي :

(١) بريطانيا (٢) المانيا (٣) اميركا (٤) فرنسا (٥) اليابان (٦) روسيا (٧) ايطاليا

(٨) النمسا (٩) اسبانيا (١٠) البرازيل (١١) الارجنتين (١٢) شيلي . أما هذا العام فاصبحت اميركا الثانية وربما اصبحت الاولى في وقت قريب

٥٣ هل لليونان اسطول بحري ؟

كان الاسطول اليوناني في الحرب البلقانية الحاكم المطلق في بحرايجه لأنه تفوق على الاسطول التركي لما انضمت اليه البارجة جورجيوس اڤروف التي قدمها السيو اڤرف المثري اليوناني الشهير الى امته ومحمول هذه البارجة ٧٦٨٠ طنا ولـولا هذه التقدمة لكانت دخلت الحرب البلقانية في غير التطورات التي دخلت فيها . ولما تلك الحرب اوزارها حتى ابتاع اليونان بارجتين من الولايات المتحدة محمول كل منهما ١٣ الف طن اسم الأولى ايداهو والثانية مسيسبي ثم حولت اسميهما الى كيليكس ولمنوس . وسرعة هاتين البارجتين ١٧ عقدة في الساعة وعلى كل منهما اربعة مدافع من عيار ١٢ (انشا) ولما اوصى الأتراك بصنع البارجتين المذكورتين آنفا عند بريطانيا اوصى اليونان بصنع بارجة عند الألمان اسمها سلاميس محمولها ٢٠ الف طن إلا أن المانيا ضبطت هذه البارجة عند ما أعلنت الحرب وابت تسليمها لليونان ولا شك أنها استخدمتها في معركة جطلاند البحرية .

٥٤ ما هي قوة البرازيل البحرية ؟

يتضمن اسطولها بارجتين دردنوط محمول كل منهما ١٩٢٨١ طنا وفي كل منهما ١٢ مدفعا من عيار ١٢ قيراطا اسم الأولى ميناس جيرايس والثانية سان باولو أما بارجتها ريوده اجنيرو (سوبر دردنوط) التي محمولها ٢٧٥٠٠ طن فقد باعتها لتركيا قبل الحرب وللبرازيل فضلا عما ذكر طرادان كشافان ذوا سرعة فائقة وبعض زوارق بسرعة ١٧ عقدة وعشر مدمرات و ٢٢ زورقا للالغام وثلاث غواصات و ٣٠ زورقا مسلحا

٥٥ كم بارجة حربية عند شيلي وايتها الكبرى ؟

ظلت حكومة شيلي وقتا طويلا قانعة بطرادين مسلحين الاول آلميرانت أوهيغن ومحموله ٨٥٠٠ طن والثاني اسمرالدا ومحموله ٧٠٢٠ طنا . صنع هذان الطرادان في بريطانيا في عامي ١٨٩٧ و ١٨٩٨ . إلا أنها قبل اعلان الحرب بمدة قصيرة اوصت بصنع بارجتين دردنوط في انكلتره محمول كل منهما ٢٨ الف طن فصنعتها بريطانيا ولكنها ضمتها الى اسطولها عند اعلان الحرب كما تقدم ولا يزال عند حكومة شيلي

فضلا عما ذكر بارجة عمرها ٢٤ عاما محمولها ٦ الاف طن واسمها كبتن برات

٥٦ ما هي القوى البحرية التي لدى الدول المسالمة ؟

كلنا يعلم أن سويسرا ليس لديها اسطول ، أما هولاندا فقررت اخيرا بناء تسع بوارج دردنوط ولكنها ليس لديها الآن سوى تسع سفن دفاعية وبعض الطرادات و٤٠ زورقا للألغام وست غواصات قديمة جدا ،

أما نروج فقد عزمت ايضا على ابتناء ثماني بوارج عظيمة ولكنها لا تعتمد الآن الا على بعض زوارق مسلحة و٣٧ زورقا للالغام . واسوج لديها ١٢ سفينة دفاعية و٥٣ زورقا للالغام وثلاث غواصات وقد زادت على اسطولها بعد اعلان الحرب طرادا سريعا محموله ٧ آلاف طن . أما الاسطول الأسباني فيحتوي على ثلاث بوارج دردنوط (جنس ثان) محمول الواحدة ١٥٤٠٠ طن ، ويتضمن ايضا ستة طرادات قديمة ولما اضرمت نار الحرب وضعت اسبانيا برنامجاً حربياً هائلاً فلا نعلم اتنفذه ام لا .

٥٧ ما هي اكبر بارجة دردنوط في العالم ؟

ليس لدينا الآن تفاصيل تامة عن اضخم السفن الحديثة البريطانية ولكن المعلوم أن اكبر البوارج التي استخدمت في بداية الحرب هي بوارج روسيا الحربية التي انزلت للبحر عام ١٩١٢ ومحمول كل واحدة منها ٣٢ الف طن .

أما بارجة تيغر البريطانية فمحمولها ٣٠ الف طن وبارجة الملكة اليصابات محمولها ٢٧ الف طن ومثلها البارجة نفادا الأميركية وهذه كانت اكبر بارجة اميركية عام ١٩١٤ الا أن اميركا انزلت الى البحر عام ١٩١٦ البارجة بنسلفانيا ومحمولها ٣١ الف طن وتمتاز البوارج الأميركية عن سواها بامر واحد وهو أنها تحمل في شرفتها (منارتها) ثلاثة مدافع لا مدفعين فقط

٥٨ ما الفرق بين البارجة الحربية والطراد المسلح ؟

الفرق كبير في الحجم والسرعة وفي قوة المدافع ايضا فالطراد البريطاني ديفنس محموله ١٤٦٠٠ طن وسرعته ٢٣ عقدة ويحمل ٤ مدافع من عيار ٩٫٢ قراريط و١٠ مدافع من عيار ٧٫٥ قراريط والطرادان سكارنهورست ونيزنو محمول كل واحد منها ١١٤٠٠ طن والمدافع ثمانية من عيار ٨٫٢ قراريط . أما البارجة اوستراليا فمع صغرها تحمل ١٨٨٠٠ طن وسرعتها ٢٥ عقدة ومدافعها ثمانية من عيار ١٢ قيراطا

وبهذه المقابلة يتضح الفرق جليا .

٥٩ ما الفرق بين البارجة العادية وبين دردنوط ؟

ان البارجة دردنوط ابطأ من البارجة العادية ولكنها اضخم وسلاحها اقوى واشد ومدافعها اكثر واكبر وتقدر أن تتحمل الصدمات والضربات الشديدة اكثر مما تتحمل البارجة العادية ومعركة هورن ريف التي وقعت في البحر الشمالي ايدت هذه الحقيقه فإن بارجة الملكة ماري مع كبر حجمها وقوة سلاحها لم تقدر أن تثبت امام قنابل بوارج الالمان بل غرقت وهبطت الى قاع البحر ولكن البارجة (دردنوط) وورسبيط سلمت من هذه المعركة لأن مناعتها اقوى من مناعة بارجة الملكة ماري

٦٠ ما الفرق بين دردنوط وسوبر دردنوط ؟

الفرق عظيم جدا وهو اعظم مما بين بارجة عادية وبين دردنوط . منذ عهد قريب كانت اقوى البوارج من طراز دردنوط وكان الأميرال فشر اول من اشار ببناء هذه البوارج واعطاها اسمها وتحمل تبعة بنائها الا أن الحرب الروسية اليابانية ايدت ما اشار به واثبتت أن سفن المستقبل يجب أن تكون دردنوط أو اكبر من دردنوط «سوبر دردنوط» لانه لم تسلم من السفن الروسية إلا سفينة واحدة اسمها تسارفتش ومحمولها ١٧ الف طن ولها قوة ٢٣ الف حصان وسرعة ٢١ عقدة و ١٠ مدافع من عيار ١٢ قيراطا . والبارجة لوردنلسن البريطانية هي اخف من دردنوط ولكنها من البوارج الثقيلة الضخمة لأن محمولها ١٦٥٠٠ وسرعتها ١٨ عقدة ومسلحة باربعة مدافع من عيار ١٢ قيراطا وبعشرة من عيار ٩٫٢ قراريط .

وبعد الحرب الروسية اليابانية شرع رجال البحرية بتضخيم سفنهم حتى توصلوا الى سوبر دردنوط وعند بريطانيا بعض البوارج اليوم من هذا النوع مثل « الملكة اليصابات » و «وارسبيط » وڤاليانت وبارهام وغيرها ومحمول الواحدة منها ٢٩ الف طن ولها قوة ٤٥ الف حصان وسرعتها ٢٢٫٥ عقدة ولها عشرة مدافع من عيار ١٥ قيراطاً إلا أن بارجة تيغر هي اكبر بارجة بريطانية لان محمولها ٣٠ الف طن ولها سرعة ٣١ عقدة وقوة ١١٠ آلاف حصان وثمانية مدافع من عيار ١٣٫٥ قيراطا .

صيدا ابراهيم خوري
اديب رحال

امين الريحاني

تحية الاستاذ . توحيد القبائل . . انصف شكية شاعر . . ماذا نويت . قل ان سئلت

لمن المحافل جمة الوفاد جل المقام بها عن الانشاد
من زان صدر المجلس الاعلى وقد طفح الجلال بحيث فاض النادي
من صاحب السمة التي دات على ادب الحضارة في جمال البادي
يانجل سوريا وتلك مزية شهدت لها بمهارة الأولاد
في كل يوم للمحافل رنة لك من نيويرك الى بغداد
ما قدر هذا الاحتفال وانما كل الزمان محافل ونوادي
تعداد مجد المرء منقصة اذا فاقت مزاياه عن التعداد

* * *

ياكاشف الآثار زود اهلها وكفى بردك عند هم من زاد
رحماك بالامم الضعاف هوت بها احن فمد لها يد الاسعاد
واشفق على تلك الجوانح انها حنيت اضالعها على الأحقاد
وحد بدعوتك القبائل تهتدي عن غيها ولكل شعب هادي
اقرء على مصر السلام وقل لها حيت رباك روائح وغوادي
لا توحشي دار الرشيد فإنها وقف على الأبراق والأرعاد
وتصافحي بيد الاخاء فهذه كف العراق تمد حبل وداد
لا تخدعنك حلية موهومة ما اشبه الأطواق بالأقياد
ما انصفوا التاريخ وهو صحائف غر نواصع لفعت بسواد

* * *

امثقف العلم الذي آلى على ان ليس ترجح كفة استعباد
ومشيدا للشرق ركنا يلتجي منه بأمنع ذمة وعماد
انصف شكية شاعر قد حلقت بالصبر منه فطائع الانكاد
اني سمعت وما سمعت بمثله نبأ يرن على مدى الآماد
سورية ام النوابغ تغتدي هدف العداة فريسة الأوغاد
تضحي على البلوى كما تمسي وقد خفت الزئير بها من الآساد
لم تكفها ارزاؤها الظلم التي غشيت ولم تهمم بقدح زناد
اكذا يكون على الوداد جزاؤها ام لست من ابنائها الأمجاد

حنَّت اليك مرابع فـارقتها لو أن بيناً هز قلب جمـاد
حدث عن الدنيا الجديدة انها ام الشعوب حـديثة الميلاد
ماذا نويت غدا اذا بك حدَّقت خوص العيون بمحضر الأشهاد
وتسائل الأقوام عنا هل نما فينا الشعور وما غناء الحادي
وتعجبوا من مهبط الوحي الذي سمعوا وليس سوى قرارة واد
وعلمت ما في الدار غير تشاجر وتطاحـن ومذلة وفساد
هل تجرحن عواطفا ان غيبت منها الضمائر فالرسوم بوادي
(كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد)

* * *

قل إن سئلت عن الجزيرة مفصحا مـا اشبه الأحفاد بالأجداد
ما حولت تلك الخيام ولا عدت فينا على تلك الطباع عوادي
نار القرى مرفوعة وبجنبها نار الوغى مشبوبة الايقاد
أبقية السلف الكريم عجيبة مـا غـيرتك طوارىء الآباد
ما اوثت منك الحقائب مسحة مـوروثة لك قبل امصر عاد
لاتفزعنك سطوة من غاصب عاتٍ فـرب الحق بالمرصاد
ما للحوادث فاجأتك كأنما كانت عـلى وعد من الأوعاد
نام الرشيد عن العراق ومادرى عن مصره فرعون ذو الأوتاد
حالت عن العهد البلاد وانما لبست لفقدهم ثياب حـداد
واستوحشت عرصاتها ولقد ترى دار الوفادة كعبة الـوفاد
اذ ملكها غض الشباب وروضها زاهي الطراز مفوف الأبراد
وعلى الحمى للوافدين تطلع بتعاقب الاصدار والايراد
اغرى بها الاعداء صيقل حسنها وجنت عليها نضرة المرتاد
فتساندوا بعد اختلاف مطامع ان لا يقيم الشرق اي سناد
واذا اردت على الحياة دلائلا لم تلق مثل تآلف الاضداد

* * *

ان هزكم هذا الشعور فطالما لان الحديـد بضربة الحـداد
او تنكروا مني حماسة شاعر فالقوم قومي والبلاد بلادي
عجلت على وطني خطوب حتمت ان لا يقيم وساده ووسادي

النجف محمد مهدي الجواهري

اللغة التركية في ايران

٢

٢ أأتراكٌ هم ام تتركوا ؟

لما استفحل امر الدعوة التركية في اوائل هذا القرن (القرن الثالث عشر) وتحولت انظار سياسيي العثمانيين من اتحاد الاسلام الى (اتحاد الترك) لم يكن اتراك ايران ولا سيما اهل اذربايجان ليعزبوا عنهم ، فاخذوا يبثون الدعاة وينشرون في جرائدهم المقالات يدعونهم اليهم وحجتهم أنهم اتراك مثلهم [1] ، ثم جاء بعدهم القفقازيون يضربون بأوتارهم ويدعون بدعوتهم ويحتجون بحجتهم ، فإنهم لما قاموا يؤسسون دولة مستقلة لهم سموها باسم (جمهورية اذربايجان) مع أنه لا علاقة بين بلادهم واذربايجان غير الجوار ، وكان لا يخامرهم شك في أن اهل اذربايجان قد اجهدهم حمل نير ايران وانما يحملونها كرهاً غير طائعين ، ولا يلبثون أن ينفردوا عن ايران وينضموا اليهم لما بينهم وبين هؤلاء من رابطة اللسان والمذهب ووحدة العرق والسلالة فينقلون حينئذ عاصمتهم من (باكو) الى (تبريز) كرسي اذربايجان ، فأخذوا يبثون

---

(١) لم تأت تلك الدعوة بكبير فائدة للعثمانيين وخاب مسعاهم لأن إذربايجان لأهلها المقام الأسنى والذروة العليا في الجامعة الايرانية ولا سيما بعد أن اتوا في سبيل الدستور ما اتوا من التضحية بالنفوس وبذل الاموال اعمالا خلدت ذكرهم في تاريخ ايران فلم يكونوا ليغادروا ناديا خلي لهم فيه الصدر ليأتوا آخر ربما يضن عليهم فيه بصف النعال مضافا على انهم كانوا لا يرجون من وراء تلك الدعوة خيرا وكانوا على بينة من ان في الدعوة حاجة في نفس يعقوب يقضيها ، وزد عليه ان الأهواء المذهبية لا يزال لها في بلاد الشرق شأن يذكر ، وكان (اتحاد الاسلام) اوقع في نفوس الايرانيين وانفع للعثمانيين من تلك الدعوة . واما القفقازيون فلم يكونوا بافلح في دعوتهم من العثمانيين مع ما بينهم وبين اهل اذربايجان من وحدة المذهب ومع ان رابطة اللغة بينهم وبين هؤلاء اشد واقوى وكان الأذربايجانيون يتمنون من صميم القلب لاخوانهم النجاح ويرجون من وراء حيلولة دولة اسلامية بينهم وبين الروسية خيرا لبلادهم فمع كل ذلك رفضوا تلك الدعوة ايضا لأنهم كما قلنا كانوا لا يرون من مصلحتهم مغادرة ايران والالتحاق بأي قوم كان واخذوا ينادون في تلك الأيام بلسان جرائدهم بان اذربايجان لن تنفك عن ايران (اذربايجان جزء لا ينفك ايران است) ويناصحون اخوانهم القفقازيين بترك التعرض لايران وسلوك سبيل المسالمة والمودة معها

الدعاة ويرسلون الوفود يدعونهم الى الانضمام اليهم ويحرضونهم على الأخذ بناصرهم ثم جعلت جرائدهم تنشر المقالات مجاهرة بما في انفسهم ، وفي مقدمتها جريدة (آچيق سوز) (الكلمة الصريحة) ومديرها الكاتب البارع الشهير محمد امين رسول زاده قائد حزب المساواة[1] وكان الايرانيون قد ساءتهم واغضبتهم تسمية الجمهورية باسم اذربايجان فلم تنتشر مقالة او مقالتان في جرائد قفقاز حتى حركت من جرائد طهران كل ساكن فقاموا للدفاع والجواب وقائدها جريدة (ايران) نصف الرسمية ومديرها يومئذ الكاتب المتضلع الشهير (ملك الشعراء بهار) فاخذت الجريدتان تتجادلان وتتناظران ، تتباعدان وتتقاربان ، تردهذه على تلك وتبدد كل ما جمعت، وتورد تلك على هذه وتهدم كل ما بنت ، وكان الموضوع امران :

(١) هل (باكو) و(كنجة) وغيرهما من البلاد الواقعة في جنوبي قفقاز قطعة من اذربايجان فيكون لأهلها عذر في تسمية جمهوريتهم باذربايجان ؟

٢) هل اهل اذربايجان وخمسة وسائر المتكلمين بالتركية في ايران من سلالة تركية رحلوا اليها من تركستان أو هم من سلالة الفرس وقد اضطروا الى التكلم بالتركية بسبب اكتساح احفاد جنكيز خان بلادهم وصارت الفارسية لسانهم الأصلي نسيا منسيا ؟

ولكن الجدال اذا طال لم يأت بنتيجة مطلوبة ولم ينجل الغبار عن ظفر احد الباحثين على الآخر لأنهما ما كانا ينظران في المسألة نظراً علميا خاليا من الأغراض ، بل كان يريد كل منهما أن يجد اساسا تاريخيا أو علميا — مهما بلغ من وهنه وتزلزله — ليبني عليه ما يشاء من الأغراض السياسية . على أنه لم يمض إلا قليل حتى دهم تيار البلشفيكية بلاد قفقاز ، وصارت الجماهير الصغيرة في شغل شاغل عن التعرض للآخرين ، اصبحوا احوج الى استعمال المدافع والبنادق لحفظ بلادهم من الأعداء ، منهم الى استعمال اليراع لدعوة الآخرين اليهم .

---

(١) كان لتلك الدعوة دوي في انحاء اذربايجان لأن جرائد قفقاز كانت ترد ايامئذ بلاد اذربايجان في مدة اقصر وبثمن ارخص من جرائد طهران، وزد عليه ان تلك كانت تكلم الأهالي بلغة قد دبوا وشبوا وهم يتكلمون بها وهذه تكلمهم بلغة تعلموها فيما بعد ولا يفهمونها الا بتكلف وشاعت لاجل ورود تلك الجرائد — القراءة بالتركية بين الاذربايجانيين شيوعا لم يعهد من قبل ولكنه سبق منا الاشارة الى ان اجابة تلك الدعوة لم يكن من مصلحتهم

ولكن المسألة ليست بغامضة على حد ما يظن اذا نظر فيها بعين الانصاف خالية من الاغراض ، فإن ايران لمجاورتها لصحاري تركستان المكتظة بعشائر الترك الرحالة مالكي الخيول والمواشي ووقوعها بينها وبين اراضي ما بين النهرين وآسيا الصغرى المعروفة من قديم العهد بخصب الأرض ووفرة العشب والكلاء و كثرة الرياض والمروج الناضرة — كانت من اقدم ازمنة التاريخ بل ومن قبل تلك الازمان ملجأ لتلك العشائر يلتجئون اليها اذا انهزموا من عدو وطريقا ملحوبا واسعا يقطعونها الى ما بين النهرين وسوريا أو الى أي ناحية يقصدون اذا ضاقت عليهم الأرض في صحاريهم واشتد عليهم امر العشب والكلاء ، وما اتى هولاكو واحفاده والأمير تيمورلنك واحفاده والسلاجقة الذين دوّن التاريخ اعمالهم واكتساحهم ايران وقطعهم اياها الي ما وراءها من البلاد الا ما اتى اسلافهم قبل ازمنة التاريخ . ولم يكن لايران من سد أو جدار مثل ما للصين يحجزهم ويسدهم فكانوا يخترقون حدودها وهم بين اولادهم ونسائهم ومعهم خيولهم ومواشيهم ، ويقطعونها عرضا وطولا في طلب المأمن والمرعى ، وينزلون حيثما اعشبوا ويلقون عصا الترحال اذا اعجبتهم بقعة من الأرض فيتخذونها موطنا لأنفسهم يحيون ويعمرون ويستغلون ويستثمرون ، فلا يمضي عليهم اكثر من عشر سنين أو عشرين سنة حتى ينسوا عهودا بالحمى ولا يعودون يذكرون موطنهم السابق ويخالطون الذين حولهم من الوطنيين يتأدبون بآدابهم ويتزيون بأزيائهم ويتمذهبون بمذهبهم .

وأما اللسان فهو من ارسخ العوامل التي يمتاز بها قوم عن قوم ولا يترك ولا ينسى بسهولة وسرعة كسائر العوامل ، واذا صادف لسانا آخر يسابقه ويغالبه وغلب امامه فلا يخلي المكان له حتى يؤثر فيه تأثيرا بينا ويدخل فيه طائفة كبيرة من كلماته وتعابيره فالتركية التي اتى بها هؤلاء النزلاء من موطنهم ما وراء النهر لم تكن لتترك وتنسى بسهولة على حد ما تركت وزالت سائر خصائصهم . وإن اردنا الاجمال والتلخيص فالأولى بنا أن نقول انها جرى عليها احد الامرين : فتارة كان الراحلون فئة قليلة ونزلوا بين طائفة من السكان الاصليين اكثر منهم واقوى فخضعوا لهم وجالسوهم وخالطوهم بالمصاهرة ولم يمض كثير من الزمان قبل أن تفرقوا بينهم وغلبوا من قلة وضعف واندمجوا فيهم اندماجا لا يتميزون فههنا لم يكن للتركية — مهما بلغت من رسوخها — الا أن تترك وتنسى وتخلي المكان الفارسية أو لأية لغة يتكلم بها السكان الاصليون

وتارة كان الراحلون طائفة كبيرة ذوي سطوة ومنعة ، فنزلوا ابقعة من الأرض الاواشغلوها واخرجوا وطردوا من وجدوا فيها من الأهالي أو اخضعوهم لسلطتهم وبنوا قرى ومدائن مستقلات بل واسسوا غير مرة دولا كان لها شأن يذكر في تاريخ ايران كما اتفق لعشيرتي (اق قويونلو) و(قره قويونلو) وغيرهما ، فهؤلاء لم يكن لهم من داع لأن يتركوا التركية ويستبدلوها بأية لغة اخرى ، بل كان للوطنيين الذين خضعوا لسلطتهم وخالطوهم أن يندمجوا فيهم ويتركوا السانهم ويستبدلوها بالتركية بعكس الفرض الأول .

وخلاصة القول إن المتكلمين بالتركية من اهالي ايران المنتشرين في كل انحائها واقطارها ليسوا من الفرس اضطروا الترك لغتهم الأصلية ونسيانها وتعلم التركية والتكلم بها من جراء غلبة الفاتحين الاتراك على بلادهم كما هي العقيدة الشائعة في ايران وليسواهم الا ذراري وبقايا اتراك ارتحلو في الازمنة الغابرة من تركستان في طلب المأمن والمرعى اوجاء بهم الفاتحون الى ايران فانتشروا بها وتوطنوا هنا وهناك من بقاعها وخالطوا الأهالي على مرور الأيام والأعـوام وصاهروهم وتابعوهم في العادات والأزياء والمذهب [1] بيد أنهم حافظوا على لغتهم التركية ولا يزال يتكلم ذراريهم بها وهنا عدا هؤلاء اتراك اندمجوا في السكان الأصليين ونسوا فيما نسوا لغتهم ايضا كما بينا ذلك . وحجتنا على دعوانا هذه مضافا على ما اجملنا [2] من شهادة كتب التواريخ أن اجبار قوم على ترك لغتهم التي ولدوا عليها ونسيانها والتكلم بلغة اجنبية مما لا يستطاع وان كان ليتم ذلك لاحد كان العرب اولى الناس به ، فقد غلبوا على الايرانيين واسروا امراءهم وسلاطينهم واستأصلوا شأفة سيادتهم وتسلطوا على بلادهم ونزعوا عنهم استقلالهم ونشروا بينهم اسلامهم وقرآنهم وحكموهم قرونا متوالية وجعلوا اللغة

(١) لا يزال عشائر الترك الساكنون حوالي استراباد المعروفون بتركمان محافظين على مذهبهم السابق «التسنن» على ان هؤلاء قد حافظوا على ازيائهم وكثير من عوائدهم ايضا ولم يخالطوا الفارسيين الا قليلا «٢» كان بودي وانا اكتب هذه السطور ان اراجع مظان المسئلة في المؤلفات التاريخية وانقل من القضايا واقوال المتخصصين ما يبرهن على ما ادعيت ويقشع كل سحابة للشك تعرض فحالت دون ذلك اني لم اصحب في سفري من المؤلفات التاريخية غير تاريخ عمومي مختصر في اللسان الانجليزي لا يتعرض الا لرؤوس المسائل ، وليس في بلدة «ساري» التي نزلت فيها من دار كتب بل ولا حانوت تباع او تعار فيه الكتب ، فلم يكن من الاجمال بد

العربية لغة الرسائل والدواوين وحظروا على الناس المكاتبة بغيرها وقام من بين المغلوبين انفسهم اكثر من الفين أو ثلاثة آلاف من الشعراء والعلماء واقبلوا على تعلم العربية وترويجها ونشرها والفوا ما يقرب من مائة الف مؤلف بتلك اللغة ، فمع كل ذلك لم يتم للعرب أن يكرهوا الايرانيين على ترك لغتهم الفارسية واستبدالها بالعربية (١) هذا فضلاً عما بين افراد الفريقين من اختلاف السحنة وتباين العواطف والاخلاق مما لا يعلل الا باختلاف العرق والسلالة الاصليين . بيد أننا لا ندعي أن اهل اذربايجان أو كل المتكلمين بالتركية في ايران اتراك خلص مثل اخوانهم من اتراك تركستان فإن ذلك مما يكذبه الحس والعيان ، وهكذا لا ندعي أن أذربايجان كانت من قديم الأزمنة مهدا للتركية وأن الماديين الذين سكنوا اذربايجان وهمدان والعراق قبل ذلك بالفي سنة ما كانوا الا اتراكا كما يزعمه بعض المفرطين من زعماء التركية فإن ذلك مما لا يثبته الا التخرص والأحاديث الملفقة .

نزيل مازندران السيد احمد التبريزي

الواح العبر

٣

حفظ الوطن واجب مقدس وأقدس منه الموت في سبيل الدفاع عنه

الاستسلام للباطل موت والمناقشة في الحق حياة

قد لا يسترجع الحق المغصوب من الغاصب الا بالسيوف

من استعمل الوطنية آلة لنيل أغراضه فضحته اطماعه

تسمو مكانة المرء بجده وثباته لا بحسبه ونسبه

بغداد محمد الشماع

«١» وان اراد اصحاب العقيدة الشائعة ان الفاتحين الاتراك انزلوا طائفة كبيرة من جنودهم بين الايرانيين فخالطهم هؤلاء وصاهروهم فجعل الاهالي يتعلمون لغتهم ويتكلمون بها تزلفا اليهم او خوفا منهم ونسوا بالتدريج لسانهم الأصلي ولم يعودوا يذكرونها او يتكلمون بها فذلك وإن كان يقرب مما ذكرناه فلا يكفي لاثبات ما يدعون' على ان هذا التعليل لا يتم في قرى تركية قد وقعت منفردة بين عدة من القرى الفارسية التي احاطت بها من كل جهاتها

معارضة البيتين

٣

نذكر هنا المعارضات حسب ما نالت من الدرجات

معارضة رأى فحب الخ

٢

وارحمتاه لصب ساق ناظره إليه والقلب حتفا قد دعاه هوى
لاحت فهام فود القرب فابتعدت فدافع الوجد فاستعصى فمات جوى

اسامة

٣

رنا فهام فودّ القرب فابتعدوا فضاق ذرعا ولم يظفر به فمضى

سودي

٣

رأى فبشّت فحياها فخاطبها فأطمعته بوصل فالوصال حصل

عاملي

٤

أحبّ في نظرة فلما لم ينل ما اشتهاه ماتا

مصري

٥

عرضت فودّ فأمّ قربا فالتوت فرجا العزاء فعزّ فاجترع الردى

أسامة

٥

تسائل في مضناك وهو أخو حجىً يوازي الرواسي الشم كيف قضى نحبا
وما هو والصبر الذي او رميته بلحظيك نبالا كسرت به قلبا
رجاك وقد خامرت إذ راك لبه فخيبته والصبر حتى قضى نحبا

ناظم

٦

قد هام لما رنا فالقرب حاولهم والصبر أعجزه لما أبوا فقضى

مبتدىء

معارضة نظرة فابتسامة الخ

٢

آية الحب لا تحد وان كا ن لها من بدائع السحر شكل

لمحة فافترار ثغر فتسليـ ـم فقول فبذل وعد فوصل

اسامة

٣

لمح فبسط بشاشة فتحية فتحاور فتواعد فوصال

مطالع

لمحٌ فعشق فودٌّ للقا فإباً ففزعة لسلو فالتوى فهلك

عاملي

٥

لمحة فافترارة فتحيا ت فقول فوثق فاجتماع

سوري

٥

لاح فافترّ فحيا فانتجي فحبا وعدا بوصل فوصل

٦

غازلتها انجذبت حييتها ابتسمت كلمتها أنجزت وعدا بلقياها

سوقي *

١٠

لما رنت حيت بثغر باسم بحديث وعد للوصال به انقضى

مبتدىء

---

* كتب لنا مع بيته هذين البيتين

أيا صاحب العرفان لست بشاعر ولا انا ممن يحسن النظم والوزنا

فإن يرضكم قولي عليكم بنشره وإلا فحسبي لا تقيموا له وزنا

وجاءنا بعد الحكم بالجائزة ما يلي

(بديهة فاضل)

لما وقفت على ما في بعض اجزاء العرفان الاغر من طلب معارضة البيت المشهور لابن عفيف التلمساني وهوقوله من مقطوعة

رأى لحب فرام الوصل فامتنعوا فرام صبرا فاعيا نيله فقضى

ذكرت ذلك بحضر جماعة من افاضل اهل العلم والادب وكان فيهم السيد الفاضل النبيل السيد صدر الدين العيناثي العاملي آل فضل الله ادام الله فضله فارتجل وقال بعد تأمل قليل يقرب من البديهة

اليك مجمل أحوال المحب ودع عنك التفاصيل ان راوي الحديث روى
بدا فهيَّم فاستجديته فابى فملت للصبر فاستعيا فمت هوى

ثم اذن في تسريحها الى العرفان ورغب اليّ في اصلاحها ان كانت في حاجة الى شيء منه فسبكتها بقالب آخر فيه يسير من التغيير وهو

ظبي من الانس مذ قلبي به أنسا وجدت كل صباح بعده غلسا
يا سائلي كيف اصماني هواه الى ان عدت في لهوات الحتف مختلسا
اليك من مبتدا وجدي لغايته اروي احاديث توري في الحشا قبسا
بدا فهيم فاستعطفته فأبى فرمت صبرا فاعياني فمت اسى

نجفي

وجاء ايضا

نأى فهام فضلّ القصد فانتهوا فذاب شوقا فأودى صابرا فمضى

تلميذ مدرسة دار الفنون

في صيدا رضا مروه

شعراء الشيعة — ضاق نطاق هذا الجزء عن ذكر شعراء الشيعة

العرفان هدية — اهداها يوسف بك الزين من اعضاء المجلس النيابي لسماحة الشيخ محمد الكستي قاضي بيروت واهداها محمد علي افندي فرحات (برعشيت) من مهاجرة العامليين في اميركا الى علي افندي امين رستم من تبنين فنشكر لهما غيرتهما

الميت بين الاحياء

من عنصر النار أم من عنصر الماء … يادمع أنت فقد احرقت اعضائي
ماقطرة منك إلا وهي كاوية … كجذوة من لهيب النار حمراء
هل اصبحت مقلتي للقلب نافذة … ام أنت تنبع من نيران احشائي
ويح الهوى كم اراني ما يحار به … عقل اللبيب وتعيا مقلة الرائي
اعزى بقلبي عيون الغيد وهو بها … مستغرم واله من دون إغراء
ترنو اليه فيغدو هائماً ثملا … كأن احداقها اقداح صهباء
غزت فؤادي بسحر الانكسار فما … صحوت الا وعزمي رهن اعياء
وفوّقت لي عن محني حاجبها … سهما غدا نافذا من بين احنائي
فرحت والقلب مشغوف بنظرتها … لا يبرح الدهر في صحو واغفاء
والدمع منسكب والجسم مضطرب … كأنني بين امطار وانواء
فلا تسل ان ترم عن مهجتي خبرا … الا العيون فمنها كل ادوائي
أما الثغور فكم عندي لها منن … احلى من الشهد في كاسات لألاء
بها اذا ما العيون استهدفت كبدي … احيا فعندهما موتي واحيائي
فكل حسن له في مهجتي اثر … لقد تقسّم حسن الغيد اهوائي

* * *

ياظبية ترتعي نبت الحشاشة من … قلبي وتأوي كناساً من سويدائي
لا تحسبي أنني اسلو هواك ولو … عاملتني بجفاء النافر النائي
ولا تظني بأني في المحبة لي … اذن عن العذل يوماً غير صماء
ليت العواذل لاقت بعض ما لقيت … عيني من الدمع أو قلبي من الداء
حتى يروا أن لفظ الحب ذو نبأ … لم يعلموا منه غير الحاء والباء
حرفان كونت الدنيا لأجلهما … كم ضمنا من معان ذات انباء
سر الخليقة جل الله خالقها … حب انار به قلب الاحياء

لـولا المحبة لم تلق امرءاً فطناً فهي السراج لالباب الالباء
هل من كريم وغير الحب علمه طبع الكرام واخلاق الاجلاء
أم هل شجاع سمت في الناس شهرته لم يعتلـق حسناً او حب حسناء
لكن من الحب وحشي تلوذ به نهم النفوس كحب الذئب للشاء
ومنه ما هو للنفس التي طهرت صفو هـنيء وصحو دون اغفاء
هذا الذي تعرف العشاق لذتـه من اجـله احتملوا لوم الاخلاء
من اجله انتحلوا من اجله انتقلوا عـن كل منزلة في العز علياء
من اجله امتثلوا امر الحبيب ولو اخطـا كآدم اذ اصغى لحـواء

* * *

فزكِ بالحب منك النفس ملتزماً ان كنت ذا شرف نهج الاعفاء
وغذها بجميل الخلق ترقى بها في كل مرتبة للمجد قعساء
ومشِّها في طريق المكرمات وملْ ما اسطعت عن كل هماز ومشاء
واشمخ بها في مراقي العز مرتفعاً عـن كل ما هو من شأن الاذلاء
وارض القنوع لها درعاً تصان به إن المطامع ذل لـلاعزاء
واجعل لها العفو طبعاً والتقى خلقا تجعل عدوك مـن اصفى الاوداء
وعامل الناس بالاحسان منك بلا مـنٍّ عليهم تجدهم كالارقـاء
الا اللئيم فلا تقرب اليه ولو على الهواء تمشّى أو على الماء
مهما صنعت لأهل اللؤم من حسن جازوك عنه بتقبيح وايذاء
والطبع ممـتزج بالروح ليس له عنها افـتراق بـلا تفريق اجزاء
كذاك ذو الجسد الجاني بسيرته ظلماً على نفسه مجـنى الالـداء
لا يبرح الدهر مغبونا ومكتئبا من كل من خصه المولى بنعماء
فقل لكل لئيم اواخي حسد اقصر فإنك ميت بـين احياء

طرابلس الشام عبد الحميد الرافعي



كتاب الحلى

١

تأليف الشيخ عبد الله محمد بن جعفر القزاز التميمي النحوي المتوفى سنة ٤١٢هـ
نقل عن نسخة قديمة مخطوطة في مكتبة الاستاذ السيد احمد بك الحسيني المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن جعفر التميمي النحوي : الذي جرت عليه عادة الكتاب في الحلية[١] في الرقيق أن يكتبوا اشترى بالمدينة الفلانية فلان ثم ينعتوه وينسبوه الى صنعته وموضع مسكنه من المدينة ثم يقولون احسن فلان بن فلان الفلاني[٢] ثم يذكرون ما يعرف به من صنائعه ومشهورات اموره ، ويحلونه كما فعلوا في الأول غلاما يدعى فلانا ثم يصفونه وينسبونه الى اصله من العجمية أو غير ذلك

ونحن نصف الغلام لتقاس عليه سائر الصفات من المتبايعين وغيرهم من الجند ، ويجعل ذلك وصفا كاملا نقتصر منه على المختصر وعلى مايزيد فيه عن الكفاية إن شاء الله تعالى

وذلك أن يكتب وهو غلام رومي افرنجي فصيح اللسان ابيض اللون كهل ربعة معتدل القامة أقزع رسلة اسود الشعر اثيثه مؤلل الاذنين عريض الجبهة أبلج ما بين الحاجبين أدعج العينين أقنى الأنف معتدل القامة رقيق الشفتين سهل الخدين مسبل اللحية طويل العنق رحب الصدر

(١) في المصباح الحلية بالكسر الصفة والجمع حلى مقصور وتضم الحاء وتكسر
(٢) في المصباح فلان وفلان بغير الف ولام كناية عن الأناسي وبهما كناية عن البهائم فيقال ركبت الفلان وحلبت الفلانة

واسع الراحة قائم الظهر خميص البطن خدلج الساقين لطيف القدمين ،

ولم تجر عادة الكتاب على ما ذكرناه في هذه الحلية بل يختصرون ذلك واكثر اعتمادهم صفات اللون والقامة وظاهر الوجه ويُسقطون ما سوى ذلك ، وإنما اردناهمهنا كمال التحلية فأما اذا اجتزأ(١) المحلي ببعض ذلك مما فيه الكفاية كان ذلك جائزاً له ونحن نرجع الى اختلاف هذه الصفات فيمن اختلف فيه

فمن ذلك قولنا غلام لم يرد به تسمية سنه من الصغر وإنما اردنا معنى العبودية فإن شئت قلت عبد أو مملوك ، وتقول في الأنثى جارية وإن شئت سرية (٢) أو خادم أو مملوك أي ذلك قلت كان حسنا

وقولنا رومي لنميزه من سائر الصفات وصنوف المماليك من العجم والترك والبربر وغير ذلك فإن كان من أي صنف من هذه الأصناف نسبته

وقولنا إفرنجي هو زيادة في حليته وربما كان ضربا من مدحه أن ينسب الى بلد عرف وجرب سلامة رقيقه فيكون ذلك مما يرغّب فيه ويكون ذكر ما سواه من البلدان التي لا يرغب في اهلها لما جرب في رقيقها من الخب (٤) والدناءة ضربا من البراءة من شر المماليك فلذلك ذكرنا بلده كما اذا كانت أنثى قلت رومية افرنجية وكذلك سائر الصفات المذكورات

وقولنا فصيح اللسان هو الذي يميزه ممن في لسانه عجمة فإن كان لا يفصح قلت اعجمي (٣) ،

(١) في المختار اجتزأ به وتجزأ به اكتفى (٢) في القاموس السرية بالضم الأمة

(٣) في المختار الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع (٤) في المخصص قال ابن السكيت الأعجم الذي لا يبين الكلام من العرب والعجم والاسم العجمة وقال ابو اسحاق الأعجم الذي لا يفصح والأنثى عجماء وكذلك الأعجمي فأما العجمي فالذي من جنس العجم افصح أو لم يفصح

فإن كان يتكلم بلسان غير العربية قلت يتكلم بالعجمية أو بالبربرية أو ما سوى ذلك من اللغات

فإن كان يتكلم بالعربية غير أنه لا يميز الكلام قلت رجل أليغ وامرأة ليغاء .

فإن كان يتردد في كلامه في الفاء قلت فأفاء وقد يقال رجل فأفآءة بالتاء [١]

فإن كان يتردد بالتاء قلت تمتام وتمتامة [٢]

فإن كان لا يقدر على الراء فيجعلها مرة غينا ومرة همزة فذلك الثغ والأنثى لثغاء [٣] ، وكل ما كان في اللسان من تغير الحروف سوى الراء فهو اليغ [٤]

فإن كان يدخل بعض كلامه في بعض قلت بلسانه لفف وامرأة بلسانها لفف [٥]

باب ذكر الالوان

وقولنا ابيض هو لنميزه من غيره من الألوان ، فإن لم يكن خالص البياض فهو افضح وامرأة فضحاء ، وإن كان بياضه خالطه حمرة قلت ابيض مشرب بحمرة – والمرأة كذلك – وإن شئت قلت اشكل وامرأة

---

(١) في المخصص وقيل الفأفاء الذي يعسر عليه خروج الكلام (٢) في المخصص وقيل هو الذى يعجل في الكلام ولا يكاد يفهمك (٣) في المصباح اللُثغة وزان غرفه حبسة في اللسان حتى تصير الراء لاما أو غينا أو السين ثآء ونحو ذلك وقال الازهري اللثغة أن يعدل بحرف الى حرف ، وفي المخصص الرثغ لغة في اللثغ (٤) في القاموس الاليغ من لا يبين الكلام أو يرجع كلامه الى الياء (٥) في لسان العرب اللفف في الاكل اكثار وتخليط وفي الكلام ثقل وعي مع ضعف ورجل الف بين اللفف أي عيي بطيء الكلام اذا تكلم ملأ لسانه فمه .

شكلاء ، فإن جاوز البياض فهو اشقر وامرأة شقرآء ، فإن افرطت شقرته فهو اقشر والأنثى قشراء ، وإن كان لونه مثل لون الرماد فهو اطحل وامرأة طحلاء ، وإن شئت قلت رجل اربد وامرأة ربداء ، فإن كان فيه غبرة[1] فهو اسمر وهي سمرآء ، وإن كان مع سمرته حمرة فهو اصبح وامرأة صبحاء ، وإن كان شديد السواد قلت اسود حالك[2] والأنثى سودآء ، فإن خالط سواده صفرة قلت اسحم والأنثى سحماء

باب في ذكر السن

وقولنا كهل هو لنميزه من غيره من الأسنان والكهل الذي اجتمعت قوته وقارب أن يشيب وهو قبل الفطام طفل ورضيع والأنثى طفلة ورضيعة ويحلى اذا كان في هذا السن فاحتيج الى تحليته بما امكن فيه من الصفات واللون وغير ذلك ، فإن كان قد فطم قلت فطيم ، فإن كان قد جاوز الفطام الى أن يكون قد قوي وبدأ يخدم قلت غلام حزور[3] وإن كان قارب أن يحتلم قلت قارب الحلم والأنثى كذلك وإن شئت قلت يافع ويافعة ، وهو ما دام بلا شعر في وجهه أمرد ، فإذا ظهر شاربه قلت غلام طارٌ وقد ظهر شاربه ، وإن كان متصل اللحية تام القوة فهو شاب وفتى[4] ، فإذا قارب أن يشيب فهو كهل ، فإذا بدا الشيب في لحيته ورأسه قلت اشيب وإن شئت قلت اشمط والمرأة شمطاء ، وإن غلب البياض على السواد فهو اغثم بغين منقوطة والمرأة غثماء ، فاذا اخذت منه السن وضعفت قواه فهو شيخ ،

(١) في المختار الغبرة لون الأغبر وهو شبيه بالغبار (٢) في المختار اسود حالك وحانك بمعنى (٣) في اللسان الحزور والحزوّر بتشديد الواو الغلام الذي شب وقوي والجمع حزاور وحزاورة (٤) في اللسان ويقال للرجل اذا اتصلت لحيته مجتمع ثم كهل

فإذا جاوز هذا الحد فهو مسن ، والأنثى كسن الذكر حتى يبدو في صدرها حجم فهي كاعب [١] وذلك دون البلوغ ، فإذا تم ذلك الحجم وظهر كماله فهي ناهد — وهي قبل أن يبدو في صدرها شيء ملساء الصدر ، فإذا أدركت فهي معصر [٢] ، فإذا جاوزت العشرين الى الثلاثين فهي عانس ، واذا جاوزت ذلك الى ما فوق الأربعين فهي مسلف [٣] ثم هي عجوز ومسنة ، وتكتبها اذا انكسر ثديها مكسورة الثديين ، فإن كان ثدياها عظيمين فهي ثدياء ، فإذا كانا صغيرين فهي جدّاء [٤] فإن كان لها ثدي ولم يكن لها غيره فهي شطور

باب في ذكر القدود

وقولنا ربعة هو لنميزه من غيره من القدود والربعة هو المعتدل القامة يقال غلام ربعة والانثى ربعة [٥] ، فإن جاوز الاعتدال فهو طويل القامة وإن أفرط في الطول فهو مشذب والانثى مشذبة ، فإن كان دون الربعة فهو قصير ، فإن أفرط في القصر فهو دحداح والانثى دحداحة

باب ذكر الرؤوس

وقولنا معتدل الهامة هو لنميزه ممن يخالفه والمعتدل الهامة هو الذي يكون مقدر الرأس ليس بالعظيم ولا بالصغير ، فإن جاوز ذلك قلت عظيم

(١) في المختار كعبت الجارية من باب دخل بدا ثديها للنهود فهي كعاب بالفتح وكاعب والجمع كواعب (٢) في اللسان المعصر التي بلغت عصر شبابها وادركت وقيل اول ما ادركت وحاضت يقال اعصرت كأنها دخلت عصر شبابها

(٣) في اللسان المسلف من النساء النصف وقيل هي التي بلغت خمسا واربعين سنة ونحوها وهو وصف خص به الأناث (٤) في الصحاح امرأة جداء صغيرة الثدي وفلاة جدّاء لاماء فيها (٥) في المخصص رجل ربع وربعة ومربوع معتدل الخلق .

الرأس وإن شئت قلت أرأس والانثى رأساء (١)، فإن كان مع عظمه مستديراً قلت اكبس الرأس والأنثى كبساء (٢)، فإن كان صغيراً عن الاعتدال فهو صعل واصعل والأنثى صعلة (٣)— وإن شئت قلت سمعمع والأنثى سمعمعة (٤)، فإن انضغط صدغاه فطال ما بين جبهته وقفاه فهو مصفح الرأس، فإن كان صغير الرأس فهو غلام خشاش والانثى خشاشة شبه به رأس الحية (٥)

باب في ذكر الشعر

وقولنا أفرع لنميزه من غيره ممن يخالفه والأفرع التام شعر الرأس والأنثى فرعاء. فإن كان شعر الرأس قد سال في وجهه قلت اغم الوجه والأنثى غماء الوجه، فإن كان سيلانه الى القفا قلت اشحم القفا، فإن سال اليهما جميعا قلت أغمّ القفا والوجه، فإن انحسر الشعر عن جبينه فهو انزع والأنثى نزعاء، فإن كان الانحسار عن الرأس من مقدمه فهو الجلح ورجل اجلح وامرأة جلحاء والجلاء (٦) ورجل أجلى وامرأة جلواء، فإن بلغ الانحسار الى اليافوخ فهو الصلع تقول رجل اصلع وامرأة صلعاء، وإن بقي من الشعر حول يافوخه شبيه بالطرة قيل له اقزع

(١) في المخصص رجل ارأس ورؤاسي ورؤاس كذلك (٢) في الصحاح يقال رجل اكبس بيّن الكبس للذي اقبلت هامته وادبرت جبهته والكباس بالضم العظيم الرأس

(٣ في المخصص الصعل دقة العنق وصغر الرأس وهو صعل واصعل والأنثى صعلاء

(٤) في الصحاح السمعمع الصغير الرأس وهو فعلعل (٥) في اللسان رجل خشاش وخشاش (بكسر الخاء وفتحها) لطيف الرأس ضرب الجسم خفيف وقاد قال طرفه

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه * خشاش كرأس الحية المتوقد

(٦) قوله والجلاء معطوف على الجلح قال في الصحاح والجلاء انحسار الشعر عن مقدم الرأس مثل الجلة يقال منه رجل اجلى بيّن الجلاء

الحقائق

احسن الى الناس صنعا تجاب لنفسك نفعا
فالنفس اولى بنفع كل الى النفع يسعى
واقهر عـدوك تسلم ولو تكلفت خدعـا
وكن صبورا اذا ما ضاقت بك الحال ذرعا
سلامة النفس خير والشر لم يجد نفعا
وقد يصاب بشرّ من خاف للشر وقعا
وقد يعيش سعيداً من اجهد النفس وسعا
ان الحياة جهاد فاصرع عدوك صرعا
فلا حياة لشعب يذل كرها وطوعا
ورب دمع كذوب اجرى لعينك دمعا
ينساب عنك خداعا كأنما هـو افعى
افتح الى العلم عيناً واسدد عن الجهل سمعا
خذ من علومك سيفاً واقطع حشا الخصم قطعا
واخفض جناحك حلماً فالخفض يولد رفعا
طبائع الناس شتى ومن يغير طبعا
الدهر حرب زبون فالبس لدهرك درعا

* * *

بغداد مسقط رأسي لنصرها انا ادعى
قد رضّ جسميَ منها خطب وكسر ضلعا
في الرأس والقلب مني اشكو صداعا وصدعا
قد كنت اول امري بدعا وما كنت بدعا
نظرت في النجم ليلاً وبت للنجم ارعى
بين الثرى والثريا شاهدت جذبا ودفعا
فكنت في الجمع فردا وكنت في الفرد جمعا
فصرت للزرع بذراً وكنت للبذر زرعا
حقائقي وحقوقي ساءت لدى الغير وقعا
بغداد لي أنت امّ رضعت حبك رضعا
امي ولو وضعتني عليك من قبل وضعا
انا وامي َكنا نسعى عليك ونرعى
لا انثني عنك يوما حتى ارى الخفض رفعا

بغداد البنا

سير العلم *

غرائب زراعية

من غرائب علماء الزراعة الأميركيين أن احدهم توفق الى انماء بعض الخضر وانضاجها في غير اوانها كالخس والفجل مثلاً فإنه قدر على انمائها وانضاجها في شهر تموز

كان الكيميون فيما مضى يقدرون على انماء النبات بواسطة الحرارة التي يولدونها له بالطرق الكيمية ولكنهم لم يكونوا قادرين على انضاج النبات والخضر وجعلها صالحة للاكل . أما اليوم فحقق العلم أن العامل على انضاج النبات وانمائه ليس الحرارة وحدها بل النور ايضا له تأثير كبير وقسط وافر في ذلك . وهذاماجعل العالم المذكور آنفا يتوفق الى ما ذكرناه فإنه تمكن بعدالبحث والدرس أن يعرف كم ساعة من النور يحتاج كل نوع من الخضر في كل يوم . ويتوقع الأمركيون اليوم أن تمدهم الاكتشافات الحديثة بالخضر والأزهار في كل وقت حقق الله آمالهم وآمالنا

الفحم الحجري الباقي

يقدرون الفحم الحجري الذي لايزال مدفونا في كل مناجم العالم بنحو سبعة آلاف واربعمائة وستين مليارا وخمسمائة وستة ملايين طن منها ٠٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠، ٠٣، ٠٤٢، ٥ طن من الفحم الذي يشتعل بسهولة أي دون لهيب .

الوان الثلج

للثلج في المناطق المتجمدة الوان متعددة كالابيض والأحمر والاخضر وغيرها وقد نسبوا ذلك الى الجراثيم واللقاح النباتي والأعشاب البحرية والحمم البركانية وغيرها من الدقائق التي تصعد مع الهواء فيحملها الى المناطق المتجمدة وهناك تمتزج بالثلج المتجمد الذي يتساقط على الثرى مكتسبا الوانها .

(فرشة) اسنان جديدة

لما كانت (الفرشة) العادية لاتنظف من الاسنان الاالقسم الامامي أي الذي يرى بالعين عمد احدهم الى اكتشاف (فرشة) تنظف من الاسنان القسم الامامي والقسم الخلفي والجوانب ايضا فنجح باكتشافه (فرشة) ذات قرصين مملوءين شعرا صلبا ولهذه الفرشة مقبض طويل (مسكة) فمتى اراد احد تنظيف اسنانه يعمد الى الفرشة ويضع اسنانه بين شعر القرصين والمقبض بين راحتيه ثم يفتل المقبض بين راحتيه فتعمل الفرشة

*عربها اديب افندي فرحات عن مجلة العلم العام الاميركية

عملها بانفتاحها مع المقبض وينظف احد القرصين القسم الامامي من الاسنان والثاني القسم الخلفي

آلة لحصد قصب السكر

كلنا يعلم أن اكثر السكر يستخرج من قصب السكر الذي يقوم بزراعته مهرة الزراع وينفقون النفقات الطائلة في سبيله لانه يدرّ عليهم اموالا كثيرة ومتى نضج ذلك القصب يقطعونه وينقلونه الى المعامل حيث يحولون عصيره الى سكر والآن نضرب صفحا عن كيفية صنعه سكرا متقدمين الى كيفية حصده فنقول :

ظل الناس يحصدون قصب السكر بايديهم حتى سنة ١٨٥٩ التي اخترع فيها احدهم آلة لحصده كفت الناس متاعب جمة ولكنها لم تكن حائزة جميع اسباب الراحة كالآلات الحديثة فحمل ذلك المستر جورج و. لوسن من نيو اورليانز على اختراع آلة حاصدة منذ عامين أو ثلاثة وهي تستعمل اليوم في فلوريدا وفي جزيرة كوبا ولا بأس من نشر بعض التفاصيل عنها :

طول هذه الآلة ٣٣ قدماً وعرضها ثماني اقدام وعلوها ١٥ قدما وثقلها ١٤ طنا ولها مرجل غاز واحد لا غير .

تحتاج هذه الآلة الى ثلاثة رجال لكي يسيروها ويراقبوها فتحصد في الساعة من ١٥٠ — ٢٠٠ طن أي بقدر ما يحصد ٧٠ رجلاً

وفيها اداتان احداهما تنظف القصب من الورق والثانية تقطعه قطعا صغيرة حسبما تقتضي المعامل فأين مناجلنا نحن السوريين — من هذه الآلات الحديثة ؟

سد هتشي العظيم

يشتغل اليوم بعض المهندسين الاميركيين في ابتناء سد هتشي الفخم في ولاية كالفورنيا لاجل حصر الماء في واد عميق وتوزيعه بعد الحصر على سانفرانسيسكو واوكلاند وما جاورهما من المدن والقرى ويقدرون ان معدل ما يوزع كل يوم من هذا الماء ٤٠٠ مليون غالون الغالون (٣٥٠ درهما) ومنظر هذا السد من ابدع المناظر التي جادت بها يد الهندسة وعلوه يبلغ ٣٥٤ قدما وهو يسد وادي نهر طولوم في سرانقاد التي تبعد ١٧٥ ميلا شرقاً عن سانفرانسيسكو وذلك الوادي يسع ١١٠ مليارات غالون وبسبب الهمة الفائقة المبذولة في البناء (حتى انهم يبذلون كل يوم ما يملأ ٩٠٠٠ قدم مكعبة من التراب الافرنجي) يرجحون انه سيتم بناؤه في العام المقبل وفي النية ان يخصصوا قسما من ماء هذا السد لمعمل كهربائي بقوة سبعين الف حصان وسيحفرون نفقا تحت الارض طوله ١٨ ميلاً ليجري به الماء الى ذلك المعمل أما التراب الافرنجي فيصعد الى الاعلى مع

سائر المواد والأدوات اللازمة بآلات رافعة (Elevator)

الموسى الدوارة

اخترع المستر س . ب جونس من واكو التابعة لولاية تكساس موسى دوارة مجهزة بآلة كهربائية تحلق الذقن في دقيقة واحدة لا غير الأمر الذي ادهش كل الحلاقين وهذه الموسى لها شفرتان ماضيتان مركبتان تركيبا يجعل جلد الذقن في سلامة من الجرح أو الخدش ومتى شاء الحلاق العمل ضغط زرا كهربائياً في الجهاز فتدور الشفرتان دورانا لولبيا بمعدل ٥٠٠ دورة كل دقيقة . ولا فرق بين وضع الموسى على الذقن مستطيلة وبين وضعها في العرض فإن عملها واحد . (بشرى لمن يحلقون لحاهم)

سيارة وقطاعة

حينما يتكاثف الجليد في بعض الولايات المتحدة الباردة يعمدون الى بعض السيارات الضخمة ويحولونها الى آلات قاطعة أو جارفة للجليد وذلك بتركيب (مناشير) جليدية كبيرة في مقدمها ثم يسيرون بها على الجليد المراد قطعه فتقص (المناشير) الجليد الكثيف وتطرحه جانبا وليس استخدام هذه السيارات القواطع بالامر الصعب اذ أن رجلا واحدا يقدر أن يقوم بتسييرها وادارتها .

السيارات تنقل القرى :

نقلت مؤخرا احدى الشركات قرية مؤلفة من مائة بيت اسمها جننغ مشيغان الى قرية ثانية تبعد عنها ١٢ ميلا اسمها كادلاك مشيغان وقد نقلت تلك البيوت على السيارات الضخمة فكان ذلك برهاناً جديدا على فائدة السيارات ومنافعها . لكل سيارة عجلة هائلة تقطر بها مصنوعة على هيئة قالب (برواز) طولها ٤٠ قدما وعرضها ١٤ قدما ومحمولها ٣٥ طنا ولكل عجلة موقف (تخشيبة) يعلو ١٨ قيراطا عن مستوى سطحها ولهذه العجلة عدا دولابين في المؤخر ودولابين في الوسط اربعة دواليب ضخمة فولاذية في المقدم تحمل ٧٥ بالمائة من المحمول

أما قوة السيارة التي تجر هذه العجلة الهائلة فهي آلة تدار بالغازولين تعادل قوتها قوة ٥٥ حصانا . أما البيت فيرفع بآلات غريبة – بعد اشغال هندسية عجيبة – الى موقف العجلة (التخشيبة) المار ذكره ومن ثم ينزل تدريجا حتى يرتكز على سطح العجلة فتسير السيارة الى المكان المقصود

المراسلة والمناظرة

ملاحظة

حضرة المفضال صاحب العرفان

طالعت الفصل الخامس من مقال (شعراء الشيعة) المنشور في الجزء الثامن صفحة (٤٨٥) فرايت فيه ما نصه . . .

(وقال فيه . . . (القول لعلي بن جبلة الملقب بالعكوك يمدح حميد الطوسي) اولا حميد لم . يكن حسب ولا نسب . . ياواحد العرب الذي عزت بعزته العرب وهي التي انشدها بعضهم امام ابي تمام فلما بلغ الى قوله

ورد البيض والبيض   الى الاغماد والحجب

اهتز ابو تمام الخ

فعجبت لهذا الاشتباه . . . أن يكون مربع الكامل المقطوع

ياواحد العرب الـذي   عزت بعزته العرب

من باب بحر الهزج

ورد البيض والبيض   الى الأغماد والحجب

وان يكون البيت المكسور القافية (الحجب) من قصيدة ساكنة القافية (النسب) و(العرب) وذلك مما لا يكاد يخفى على كل لبيب . فعسى أن يصحح . . .

الجواهري

التزوج بالكتابيات

جاء في العدد السادس من المجلد الثالث والعشرين من مجلة المنار الغراء أن الشيعة الإمامية لا يجيزون التزوج بالكتابيات مع أن كثيراً من علماء الشيعة أجاز ذلك ومن المتأخرين من أجاز الطعام والزواج معا وفقا لما ذهب اليه بعض العلماء المتقدمين ولما يقتضيه الدليل أما تزوج الكتابيات بالمتعة فهو جائز عندهم بالإجماع

المطبوعات الحديثة

تجارة العراق [١]

صاحب هذا الكتاب يوسف افندي رزق الله غنيمة العضو في مجلس الادارة والمعارف في بغداد من الكتبة الباحثين المحققين وقد تلا محاضرات عن تجارة العراق في المعهد العلمي نشرتها جريدة العراق ثم طبعها في كتاب على حدة وهي ذات فوائد ثمينة لا يستهان بها فقد بحث عن التجارة عند الأمم الغابرة بحثا مدققا وانتقل الى تجارة العراق فوفى البحث حقه ولعلنا ننقل عنه في احد اعدادنا الآتية ما يظهر به فضل موءلفه البحاث

التاريخ العام [٢]

كنا اشرنا في المجلد السابع لهذا الكتاب النفيس تأليف أديب افندي التقي البغدادي مدير المدرسة العلوية بدمشق وقد طبع الآن طبعة ثانية منقحة مع بعض زيادات وفصل في مجد العرب بآخره وقد اعتمدت تدريسه معارف دمشق والحجاز والأردن ونفاد طبعته الأولى بهذا الوقت القريب دليل ناصع على رواجه فجدير بمدارسنا أن تعتمد تدريسه فنشكر موءلفه النشيط والمكتبة الهاشمية التي اعادت طبعه

جواهر الحكم [٣]

رسالة صغيرة في المحاورة بين السيف والقلم حوت عدة قصائد لشعراء طرابلسيين واشهرهم عبد الحميد افندي الرافعي الشهير وقد جمعها وطبعها بنفقته مصطفى نديم افندي الرافعي

قائمة مكتبة العرب لسنة ١٣٤٢ — ١٩٢٢

حوت كثيرا من الكتب النفيسة وتطلب من صاحبها يوسف افندي البستاني بشارع الفجالة بمصر وترسل مجانا لمن يطلبها

---

(١) طبع في مطبعة العراق في بغداد سنة ١٣٤١ ﻫ طبعا نظيفا على ورق جيد فجاء في ١٧٤ صفحة بقطع يقرب من قطع العرفان ويطلب من موءلفه (٢) طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤١ ﻫ طبعا جيدا على ورق معتبر فجاء في ١٨٤ صفحة متوسطة ويطلب من المكتبة الهاشمية بالشام (٣) طبعت في مطبعة ملجأ الأيتام الاسلامي بطرابلس الشام وهي ٣٥ صفحة وتطلب من جامعها

نوادر وحواضر

البدوي والحضري قدم اعرابي من أهل البادية على رجل من اهل الحضر فانزله وكان عنده دجاج كثير وله امرأة وابنان وابنتان منها قال فقلت لامرأتي اشوي لي دجاجة وقدميها لنا نتغدى بها فلما حضر الغداء جلسنا جميعا فدفعنا الدجاجة للأعرابي فقلنا اقسمها بيننا نريد بذلك أن نضحك منه قال لا احسن القسمة فإن رضيتم بقسمتي قسمت بينكم قلنا فإنا نرضى قال فأخذ رأس الدجاجة فقطعه ثم ناولنيه وقال الرأس للرئيس ثم قطع الجانحين قال والجانحان للابنين ثم قطع الساقين فقال والساقان للابنتين ثم قطع الزمكي وقال العجز للعجوز ثم قال والزور للزائر فأخذ الدجاجة بأسرها فلما كان من الغد قلت لامرأتي اشوي لنا خمس دجاجات فلما حضر الغداء قلنا اقسم بيننا قال اظنكم وجدتم من قسمتي امس قلنا لا لم نجد فاقسم بيننا قال شفعا أو وترا قلنا وترا قال نعم أنت وامرأتك ودجاجة ثلاثة ورمى بدجاجة ثم قال وابناك ودجاجة ثلاثة ورمى الثانية ثم قال وابنتاك ودجاجة ثلاثة ثم قال وأنا ودجاجتان ثلاثة فأخذ الدجاجتين فرآنا ونحن ننظر الى دجاجتيه قال ما تنظرون لعلكم كرهتم قسمة الوتر ما تجيء إلا هكذا قلنا فاقسمها شفعا قال فقبضهن اليه ثم قال أنت وابناك ودجاجة اربعة ورمى اليه بدجاجة والعجوز وابنتاها ودجاجة اربعة ورمى اليهن بدجاجة ثم قال وانا وثلاث دجاجات اربعة وضمّ اليه ثلاث دجاجات ثم رفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله الذي أنت الهمتها لي

الفتى والجارية حكى الأصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجارية تطلع من الجدار الى الطريق وفتى واقف وظهره إلي وهو يقول : أسهر فيك وتنامين عني وتضحكين مني وأبكي، وتستريحين واتعب ، واحضك المحبة وتمذقينها ، واصدقك وتنافقيني ، ويأمرك عدوي بهجري فتطيعينه ، ويأمرني نصيحي بذلك فأعصيه ، ثم تنفس واجهش باكيا فقالت له إن اهلي يمنعوني منك ، وينهوني عنك ، فكيف أصنع ? فقال لها

أريت الآمريك بقطع حبلي ... مريهم في احبتهم بذاك
فإن هم طاوعوك فطاوعيهم ... وإن عاصوك فاعصي من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يافتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم إلا بمثل حكمك

ابو دلامة والمنصور حدث الجاحظ قال كان ابو دلامة بين يدي المنصور فقال له سلني حاجتك قال ابو دلامة كلب صيد قال اعطوه إياه قال ودابة أتصيد عليها قال اعطوه قال وغلام يقود الكلب قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يأمير المؤمنين عيال فلا بد من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وإن لم يكن لهم ضيعة فمن أين يعيشون قال قد اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه من الأرض قال قد أقطعتك يأمير المؤمنين خمسمائة الف جريب من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلو المائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن أقبل يدك قال أما هذه فدعها فإني لا افعل قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها

ابو دلامة وام سلمة دخل ابو دلامة على امسلمة زوج السفاح بعد موته فعزاها به وبكى فبكت معه فقالت أم سلمة لم أجد احدا أصيب به غيري وغيرك ياأبادلامة قال ولا سواي يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت أنا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح إلا ذلك الوقت وقالت له لو حدّثت الشيطان لاضحكته

الحجاج والاعرابي انفرد الحجاج يوما عن عسكره فلقي أعرابيا فقال ياوجه العرب كيف الحجاج قال ظالم غاشم قال فهل شكوته الى عبد الملك فقال لعنه الله أظلم منه واغشم فاحاط به العسكر فقال اركبوا البدوي فأركبوه فسأل عنه فقال هو الحجاج فركض الفرس خلفه وقال ياحجاج قال مالك قال السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه أحد فضحك وخلاه

شريح والثعلب قيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب وأحيل فما هذا؟ فقال لي في ذلك إن شريحا خرج ايام الطاعون الى النجف وكان إذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فأقبل الثعلب فوقف على عادته فأتى شريح من خلفه فأخذه بغتة فلذلك يقال هو أدهى من الثعلب وأحيل

اهم الأخبار والآراء

الخلافة والكماليون

طال الجدال ، وكثر القيل والقال ، حول فصل السلطنة عن الخلافة فمن مستحسن ومن مستهجن أما المستحسنون منهم فالأعاجم والشعوبيون [1] والساحليون من السوريين الذين لم يحيطوا علما بتاريخ العرب والإسلام ولم يعلموا أن العربية والإسلامية توأمان ، وجل هؤلاء ممن استخدموا عند الأتراك واستفادوا منهم وبعضهم جاراهم مجاراة عمياء . فهو يقدس الكماليين على كل حال لأنهم أفادوا الاسلام فلو اقتلعوا الدين من اساسه لحملوا عملهم على الأحسن ولعله من قبيل (أحمل أخاك على أحسنه) ونحن كما يشهد الله نبتهج لنصر الأتراك لكن لا ينسينا ذاك الابتهاج تلك الأيام السود ولا يذهلنا عن قوميتنا ولغتنا وعربيتنا واسلاميتنا أجل نحب الترك كما نحب الفرس والأفغان والهنود والجاوى والتونسيين والمراكشيين وغيرهم لكن لا نخرج بحبنا عن حد الاعتدال ونفضلهم على انفسنا ونحبذ كل ما يصنعون نحن نحبهم إذا لم يحدثوا الأحداث في الدين ،ولم يضروا بجامعة المسلمين والجامعة الوحيدة هي اللغة العربية التي نزل بها القرآن ودوّن بها الحديث والفت بها العلوم من دينية ودنيوية تلك اللغة التي يجب على كل مسلم تعلمها وتفهمها تلك اللغة التي الف بها الأعاجم انفسهم واتقنوها اكثر من لغتهم وجعلوها اكبر همهم وهي لغة الدواوين سواء كانت الخلافة والسلطة عربية أم اعجمية وهذا السلطان سليم حاول أن يجعلها اللغة الرسمية لأنه كان شاعرا فيها متقنا لها فأبى عليه رجاله ذلك

أما المستهجنون وهم العرب الخلّص والمسلمون الباحثون فقد نظروا للمسألة بعين الحقيقة لا بعين الغرض فرأوا أن فعل الكماليين من البدع التي لم يعرفها المسلمون منذ بدء الاسلام إلى يومنا الحاضر وأي معنى للخلافة إذا فصلت عنها السلطة وهي غير البابوية لأن الإسلام غير النصرانية بهذا المعنى وليس الخليفة بأبي المسلمين كما

---

(١) الشعوبي الذي يفضل العجم على العرب

صرح خليفة الكماليين الجديد (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) فإذا كان رسول الله لم يكن أبا أحد فهل يكون الأب خليفة آخر الزمان ولعل الابن مصطفى كمال والروح القدس المجلس الوطني اليس كذلك؟!

أجل ليس القصد بهذا العمل المستهجن إلا محو الخلافة أو جعلها تركية محضة لأنهم نقلوا الخطبة من العربية الى التركية على اثر عملهم هذا فهل كان الإسلام تركيا فأرادوا ارجاعه الى اصله وهل تقمصت قريش في الترك فطبقوا الحديث الصحيح القائل (الخلافة في قريش) وما تلك السلطة الدينية الموهومة التي اتخذها بعض الفقهاء وما زال الكثيرون محتفظين بها محافظين عليها باسم الدين والحقيقة أنها لأطماع واغراض دنيوية والدين منها براء إلا وسيلة للجاه ومجلبة للمعاش لا للمعاد والخليفة الذي يعرفه المسلمون من يهم بقطع يد ابنته لأنها استعارت عقدا تتزين به من بيت المال ومن يقيم الحد على ابنه لكونه شرب الخمر حتى يهلك ومن يقول من رأى في اعوجاجا فليقومه فيقول له المسلمون لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا ودين الاسلام دين شوروي محض (وامرهم شورى بينهم) (وشاورهم في الأمر) فمن استشار الكماليون بأمر الخلافة الجديدة ! ! ! فليتق الله اولئك الناعقون مع كل ناعق فليتقوا الله في دينهم في دنياهم في لغتهم في قوميتهم في اسلاميتهم في عربيتهم فقد كفاهم تلاعب ايدي السياسة بهم

أذكرهم جهدي وهل تنفع الذكرى ... أناساً بلا لب واكثرهم سكرى

موتمر لوزان

تحولت السياسة الغربية والشرقية بأجمعها الى موتمر لوزان ذاك الموتمر العتيد الذي ضمّ في بهوه الكبير اقطاب السياسة ومندوبي الدول وجل البحث فيه بل كله في مسائل الترك وقد لعب عصمت باشا دورا مهما أبدى فيه من البراعة والدهاء ما هو جدير بمندوب أمة خرجت من ساحة الحرب وهي سكرى من كؤوس الانتصار التي ملئت دهاقا وقد دار البحث فيه حول امور كثيرة أهمها مسألة المضايق والتفق الحلفاء بشأنها على ما يلي : (١) حرية الملاحة التجارية في جميع الأزمنة (٢) حرية مرور البوارج الحربية بأعداد مقيدة (٣) نزع الصبغة الحربية عن المضايق واشتراط تعيين مناطق (٤) ضمان حماية الاستانة وجعلها مدينة محايدة . ولكن الأتراك يطلبون اكثر من

ذلك . وهناك مسألة جعل ولاية اطنه وطناً قومياً للأرمن وحماية الاقليات وبعد رفض الأتراك ذلك عادوا فقبلوا البحث بهذا الشأن (وسورية خاصة لبنان الكبير أصبح وطناً قومياً للأرمن فعلى مَ طلب الوطن لهم) وبقي امور كثيرة لا فائدة من تدوينها قبل امضائها وقد رفض الانكليز البحث بمسألة الموصل لأنها تابعة لحكومة العراق والمفاوضة مع حكومتها وارسل ملك الحجاز معتمداً من قبله إلى المؤتمر يطالب بحقوق الحلفاء للعرب ولو زالت الاطماع من النفوس وسير على سنن الحق والعدل لاسترحنا من هذه المؤتمرات بل لو عمل بوصايا ولسن الأربع عشرة لما احتجنا الى هذه الأمور التي تضيق بها الصدور ولعاد السلم إلى نصابه ولكن أين السامعون ؟ !

دده اغاج وسلانيك

تألفت عصابة في تراقية الغربية يرأسها نوري بك واستولت على دده اغاج وسلانيك واقامت بها حكومة وطنية

حاكم الاستانه

تعين الدكتور عدنان بك الذي ترأس المجلس الوطني في انقره حاكماً للاستانه بدلاً من رأفت باشا

البلاد العربية

البلاد العربية هذه الآونة في سكون تام ولم يحدث في العراق حادث ذو بال سوى تغيير الوزارة وفي الحجاز سوى مجيء وزراء الأتراك السابقين الى مكة المكرمة بدعوة من ملك الحجاز ويقال إنه من المحتمل مجيء السلطان وحيد الدين اليها وقد جاءها عارف افندي النعماني واسس محلاً بجدة وعرض على الملك عدة مشاريع اصلاحية فلعل الملك يجيبه اليها فإن الحجاز بحاجة ماسة الى الاصلاح وإذا وجدت الشركات الوطنية فلا حاجة الى الرفض بحجة تدخل الأغيار

التلغراف اللاسلكي في سوريا

انشىء في خلدة بين بيروت وصيدا مكاناً فخماً للتلغراف اللاسلكي وهو لشركة تجارية مساهمة وبدأت المفاوضات به وقد زرناه فالفيناه فيه من غرائب الفن ما تحار لديه العقول وربما كتبنا عنه مقالة مفصلة في الأعداد القادمة

أنباء مصر

اضطرب المصريون أي اضطراب لما بلغهم انحراف صحة سعد باشا زغلول زعيم الأمة وأنه يخشى عليه فقد طيروا البرقيات والاحتجاجات لجميع المراجع العليا لاسيما ملك مصر لكن بغير جدوى لأن امر سعد بيد الانكليز وهم لا يريدون موده ويخشى من حصول امور ذات بال

أثر مصري

اكتشف المستر كارنافون الذي نقب في مدينة طيبة القديمة عن الآثار المصرية عدة عاديات ذات اثمان باهظة حتى قدر ما اكتشفه بقبر واحد من قبور احد ملوك مصر الأقدمين بثمانية ملايين جنيه انكليزي والمصريون الآن يمانعون من اخراج هذه الآثار القديمة من بلدهم الطيب وحقّ لهم ذلك فهل ينجحون ؟

المعارف

بتنا ننتظر بعد تعيين المحامي نجيب بك عبد الملك أصيلا لنظارة المعارف تحسنا ظاهرا ورقيا باهرا لمعارف لبنان الكبير خاصة جبل عامل التي تعد معارفه بحكم العدم إلا ما أدخل من الاصلاحات الطفيفة على مدرستي صيداء والنبطية والآمال معقودة على السنة الجديدة فلعلها آمال لا تخيب

نظار لا مديرون

اطلقت حكومة لبنان الكبير على مديريها كمدير الداخلية والعدلية والمالية لقب نظار اسوة في سائر الحكومات ولا غرو فلبنان ذو حكومة نيابية يبلغ عدد سكان رعاياها اكثر من ستمائة الف نسمة فنهنىء النظار بنظاراتهم . ويقال إنه سيحدث تغيرات كثيرة في دوائر لبنان نذكرها متى نفذت والظاهر أن الحكومة لم تر حاجة لعرضها على المجلس النيابي

القمار

أبدى النواب المسلمون وبعض النواب المسيحيين غيرة تذكر فتشكر بشأن منع القمار من لبنان حتى اضطرت الحكومة أن تسحب هذا المشروع من المجلس ونحن نشكر للنواب الذين جاهروا في منع هذا الداء الفتاك المخرب للديار جرأتهم وغيرتهم

ونلوم المعارضين بذلك اشد اللوم وننتظر من الحكومة منع هذه الآفة المهلكة منعا باتًا ردعا لقوم يخربون بيوتهم بأيديهم فاعتبروا ياولي الأبصار

مجلس الاتحاد السوري

كنا اشرنا الى انعقاد هذا المجلس برآسة السيد صبحي بركات وقد افتتح رسميا في حلب بحضور وكيل المندوب السامي واعضائه من الشاميين والحلبيين والعلويين واطلقت المدافع حين افتتاحه ورفع علمه الخاص وهو أبيض بين اخضرين ويقال إنه سينعقد قريبا في الشام عملا بالمساواة وطلبا للاتحاد الذي انشيء له

تطاير الحكومات

ألغيت حكومة حلب واعيدت الى ماكانت عليه اولا (ولاية) والمرجح أنه ستلحق بها الشام وحكومة العلويين أما لبنان فالمظنون بقاؤه دولة لأنه مستقل ...

الجمهورية السورية

يقال إن الأحزاب السورية اتحدت على المطالبة بجمهورية سورية لتنفي عنها تهمة خدمتها لأفكار ملك الحجاز وفي الوقت نفسه يشيعون أن الأمير عبد الله لم يعد من لندن راضيا تمام الرضى وهو الآن يفاوض قنصل فرنسا في جدة فهل يتفق مع الفرنساويين؟ أجل للسياسة وجوه متلونة وقلوب مترجرجة يعرفها مختبروها والمستقبل كشاف

حقوق العامليين

يقال إن الحكومة اللبنانية ستنظر الى العامليين نظرة صادقة فتعطيهم حقوقهم من الوظائف التي تقلدها الصادقين القديرين منهم ومع أن ذلك أمر آن اوانه فنحن نرغب الى العامليين أن يتحدوا جميعا على مطالبة الحكومة به لأن هضم الحقوق تأباه النفوس الأبية ولا نخال الحكومة ترد طلبهم إذا اختاروا الاكفاء وطرحوا الأغراض ظهريا ولكل كتاب اجل

المطر

بلغ ما هطل من المطر هذا العام ١٢،٤ من القيراط يقابله في العام الماضي ٩،٩٥ من القيراط فتكون الزيادة نحو ثلاثة قراريط نسأله سبحانه أن يكون هذا العام عام خير وبركة فيعوض على الفلاح ما خسره في العام الغابر

وفيات

السيد جواد مرتضى

أنشبت المنية أظفارها بعالم جليل من أجلة علماء جبل عامل وبسيد من ساداته وهو (السيد جواد مرتضى) وافاه الأجل ببلدته عيثا يوم الخميس الواقع في ٤ جمادى الأولى بعد مرض الزمه الفراش مدة من الزمن وكان رحمه الله عالما فاضلا أديبا شاعرا مهيبا وقورا كريم الأخلاق حسن السجايا وقد وجد مدة في بعلبك عرف بها في سعة الصدر وغزارة العلم والحلم وقد نيف سنه على السبعين تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته

علي ناصر الدين

وتوفي علي بك ناصر الدين في عبيه وهو والد رصيفنا أمين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفا المعروفة بفصاحة تعابيرها وبلاغة تراكيبها فنعزي ولده الفاضل

حبيب البحري

ونعي الينا من حيفا حبيب البحري والد رصيفنا جميل افندي البحري صاحب مجلة الزهرة الروائية فنرجو له الصبر الجميل

الحاج مصباح البزري

وتوفي في صيداء الحاج مصباح افندي البزري رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وكان قبلا رئيسا للبلدية وعضوا في المحكمة

احمد توفيق النقيب

وتوفي ايضا أحمد توفيق افندي النقيب من اعضاء اللجنة الادارية ورئيس البلدية الأسبق وكان ذكيا غيورا حسن السيرة رحم الله الجميع والهم آلهم جميل الصبر

الورقة والغلاء

ما زالت الورقة السورية ككفة الميزان تارة في هبوط وتارة في صعود وقد اتخذ الباعة ذلك ذريعة لغلاء الأسعار فما كان يساوي عشرة قروش مثلا جعلوه بخمسة عشر قرشا فتباع اوقية لحم الضأن في صيداء بـ ثمانية قروش ونصف قرش سوري ولحم البقر بخمسة قروش واقة السكر باحد عشر قرشا واقة اللبن بعشرة قروش واقة السمن

الحديدي بتسعين قرشا واقة الزيت بثلاثين قرشا وعلى ذلك فقس . ولا ترى شيئا رخيصا سوى الحنطة والدقيق فمتى تزول هذه الضائقة ويأذن الله بفرج من عنده

الميلاد المجيد

صادف يوم الأثنين الواقع في ٧ جمادى الأولى عيد ميلاد السيد المسيح عليه الصلاة والسلام ذاك النبي الكريم والرجل العظيم الذي علم الناس الخير والسلام فلا غرو إذا ابتهج بيوم ميلاده المسيحيون والمسلمون وقد تبودلت الزيارات بين الوطنيين على اتم الصفاء والولاء اعاده الله على الجميع اعواما عديدة وهم مستمسكون بحبل الاتحاد سالكين نهج التعقل والسداد

الجمعية الخيرية العاملية

ما زالت الجمعية الخيرية العاملية التي تأسست في صيداء منذ عشرة شهور مجدة في سيرها سائرة بتروٍ واعتدال وقد استندت أكف كرام البيروتيين فرأت من بعضهم حبا للخير والاحسان وعطفا على المشاريع النافعة ولا نشك أن سراة العامليين ومثريهم يمدون لهذه الجمعية يد المساعدة ليتسنى لها ايجاد ريع كاف لانشاء مدرسة تضم الفقراء والأيتام ممن اخنى عليهم الدهر والمأمول أن مهاجري العامليين في افريقيا واميركا ينظرون لهذا المشروع نظرة صادقة فينفحونه مما افاء الله عليهم وربك لا يضيع أجر من أحسن عملا .

والحقيقة أن كل عمل يصاحبه الأخلاص والثبات ينجح عاجلا أو آجلا ومن ثبت نبت والله مع الصابرين

أحسن هدية

إن أحسن هدية تهديها لأخوانك وأصدقائك هي اشتراك سنة في مجلة العرفان فهم يقرأونها كل شهر ثم يجمعونها مجلدا وكلما قرأوها يذكرون لك فضلك . ويجدر بك إن كنت غيورا على العرفان أن تحث غيرك على الاشتراك بها والله لا يضيع اجر العاملين



فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن